الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية: الأدب العربي و الفنون

قسم: الدراسات الأدبية والنقدية

تخصص : نقد عربي حديث ومعاصر

الموسومة بـ :

أسلوبية الإنزياح في قصيدة "اغضب" لنزار قباني

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الأدب العربي

من إعداد الطالبة:

*- قندوز نعيمة

إشراف الأستاذة:

*- د. طهار نادية

السنة الجامعية: 2022/2021

قال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

{قال ربّ اشرح لي صدري (25) ويسر لي أمري(26) واحلل عقدة من لساني (27) يفقهوا قولي(28) }

صدق الله العظيم

سورة طه (25-26)

إهداء

من الله تعالى نستمد العون والتوفيق وعيه التوكل وإليه الحمد والشكر أن وفقنا لهذا البحث .

إلى من اختصهما الله بالعبودية من بعده .

إلى من كلله الله بالوقار والدي الكريم "العيد قندوز"

ومن جعل الجنة تحت أقدامها أمي الغالية "برحمة خيرة"

إلى الأستاذة الدكتورة "طهار نادية " لك مني فائق الاحترام والشكر والتقدير

إلى الأستاذة زيتوني كريمة يطيب لي في هذا المقام ذكرك فلك كل الشكر والاحترام والتقدير والعرفان، محبتي .

إلى كل من كان له يد من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة لكم مني أسمى معاني الشكر .

قندوز نعيمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام وأتم التسليم على خير الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله ع ليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

استطاعت الأسلوبية أن تشق طريقا وسطا نحو المناهج النقدية المعاصرة في دراستها وتحليلها المقارب للخطاب الأدبي ذلك من خلال البحث عن خصائصه الاسلوبية، ذلك لكونها أداة اجرائية والركيزة الأساسية لدراسة أي نص أدبي إن الأسلوبية، كما قيل عنها بحق "بحث عما به يتميز الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الفنون الانسانية ثانيا.

أفضى بنا هذا التعريف إلى التمهيد لصلب البحث وموضوعه موضوع يعد أهم ما قامت عليه الأسلوبية من أركان حتى لقد عده نفر من أهل الاختصاص من نقاد وبلاغيين كل شيء فيها وعرفوها بأنها "علم الانزياحات وليس من قبيل المبالغة في شيء أن يقال : إن الانزياح يتغلغل في مسارب الأدبية عامة والأسلوبية خاصة تغلغل يصبح معه القول إنه يقع منها موقع القلب من الجسد، فإن الانزياح هو الذي يمنح الأسلوبية موضوعها وعلى هذا فالبحث في الانزياج هو بالضرورة بحث في الأسلوبية .

يعد الانزياح محورا هاما في الدراسات الأسلوبية الحديثة ولما له من أهمية أثار اختلاف وجدوى واسع في الساحة النقدية والأدبية عامة تبناه –الانزياح– العديد من الأدباء والشعراء وعلى ذكر الشعراء كان – نزار قباني – أحد الشعراء الذي اقترن اسمهم بالقصيدة العربية المعاصرة من الشعراء الذين وظفوا اللغة على نحو كبير من الابداع خرجت فيه اللغة عن المألوف .

انطلاقا من هذه المصوغات تولدت الرغبة في اختيار هذا الموضوع كبحث يسعى إلى رصد تجليات الظواهر الانزياحات الاسلوبية واستنطاق الدلالات في النص المعاصر المتمثل في قصيدة – اغضب – من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ "اسلوبية الانزياح في قصيدة –اغضب– لنزار قباني".

وقد دعتنا الرغبة والفضول المعرفي إلى الإحاطة بهذا الموضوع " الإنزياح " وتناوله بالدراسة وكذا الميول نحو استنطاق الشعر العربي المعاصر وتناوله بالدراسة.

كما أن من الأسباب التي حملتنا على اختيار هذا الموضوع رغبتنا في دراسة الانزياح كظاهرة أسلوبية وتذوق نصوص شعرية حديثة لإبراز جمالياتها اللغوية .

إن قصية الإنزياح موضوع شامل واسع كذا ارتأيت أن أحصر مجال الدراسة عند شاعر من الشعراء المعاصرين واقع اختيار على "نزار قباني" محاولة من خلال ذلك الوقوف على مظاهر الانزياح في قصيدة اغضب وعليه جاءت هذه الدراسة موسومة بعنوان : «أسلوبية الانزياح في قصيدة "أغضب" لنزار قباني » اخترنا هذه القصيدة لما تحمله من جمليات فنية يمكن الإحاطة بها واخترنا الاسلوبية كمنهج للدراسة باعتباره الأكثر ملائمة وطبيعة الموضوع وطبيعي أن يتسع هنا مفهوم الانزياح أكثر من مجرد كونه ظاهرة أسلوبية من هذا المنطلق يطرح الاشكال التالي : **ما هي مستويات التحليل الأسلوبي ؟ وفيما تمثلت مظاهر الانزياح في القصيدة ؟**

حضيت الدراسة بمدخل عام استهدفنا من ورائه تأصيل الأسلوبية باعتبارها الموضوع العام للدراسة ثم كان أن احتوت الدراسة على فصلين اثنين يتعلق الأول منها بدراسة الانزياح من الخارج ويتعلق الثاني بدراسة من الداخل .

أما الفصل الأول فدرسنا فيها جملة من المصطلحات التي عبرت عن الانزياح أو دارت حوله "الانزياح، الانحراف، العمول، الانحراف" وتحدثت عن مصطلحات

أخرى هي دون هذه الثلاثة لها صلة بالانزياح و أشرت في مبحث آخر إلى اشكالية تعدد المصطلح .

أما الفصل الثاني فكان قوامه ثلاث مباحث ركزت على مظاهر الانزياح قصيدة "أغضب" وارتأينا ان تكون ثلاث مباحث .

المبحث الأول : – الانزياح في المستوى الايقاعي

– الإيقاع الداخلي (التكرار) .

– الإيقاع الخارجي (الوزن والقافية) .

المبحث الثاني : الانزياح في المستوى الدلالي .

– الاستعارة

– التشبيه .

– الكناية .

المبحث الثالث : الانزياح في المستوى التركيبي

– الانزياح في أساليب تركيب الكلام .

- الانزياح في أساليب انشاء الكلام .

وخلصنا إلى خاتمة استظهرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في البحث .

وأما عن المصادر التي اعتمدناها وأثرت البحث فتمثلت في نوعين من المصادر .

أولا : المصدر الأساس في الشعر وهو الأعمال الشعرية الكاملة لنزار قباني .

ثانيا : المصادر الرئيسية المتعلقة بالانزياح الأسلوبي تتمثل في الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية أحمد محمد ويس .

- الأسلوب والأسلوبية بيير جيرو .

- أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات عبد الله خضر حمد .

- الأسلوبية والأسلوب عبد السلام المسدي .

أما عن الصعوبات التي واجهت البحث وهي عدم إحاطتي والمامي بعلوم البلاغة والعروض .

ختاما نحمد الله على عونه وتوفيقه ومنه واحسانه أن سخر لي في هذا البحث من دعمني وارشدني ودلني من اساتذة كرام كل باسمه وصفاته اخص بالذكر منهم

استاذتي المشرفة د. طهار نادية الأستاذة زيتوني كريمة وزملاء يطيب لي في هذا المقام ذكرهم أقول لكم طبتم وطاب ممشاكم وتبوءتم من الجنة منزلا لكم مني أنا الطالبة "قندوز نعيمة" أسمى معاني الشكر والحب والعرفان .

مدخل : الأسلوبية مبادئ وإجراءات

1- مفهوم الأسلوبية

- الأسلوبية عند العرب المحدثين

- الأسلوبية عند الغرب

2- اتجاهات الأسلوبية

- الأسلوبية البنيوية

- الأسلوبية الاحصائية

- الأسلوبية التعبيرية

- الأسلوبية الفردية التكوينية

3- مبادئ الأسلوبية

تمهيد :

يمكن القول أن الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف إنها علم التعبير وبحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الانسانية ثانيا .

من حقائق المعرفة أن الاسلوبية هي الوريث الشرعي للبلاغة فقد ولدت على أنقاذها من رحم الدرس اللساني أي أن الأسلوبية ترتبط باللسانيات، ارتباط الناشئ بصلة نشوئه وهذا ما يذهب إليه جيل اللسانيين أن الاسلوبية ثمرة الدرس اللساني «ففي سنة 1969 بارك الألماني س. أولمان (Stephen ullmann) استقرار الأسلوبية علما لسانيا نقديا قائلا : الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري هذا العلم الوليد ....ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل في النقد الأدبي واللسانيات عامة » [1] بمعنى أن الاسلوبية هي وليدة الدرس اللساني .

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 24 .

أولا/ الأسلوبية : (La stylistique)

كلمة (الأسلوبية) «دال مركب من جذره، "أسلوب" style ولاحقته "لية" style » [1] فالأسلوب ذو مدلول انساني ذاتي نسبي واللاحقة تقتصر فيما تختص به بالبعد العلماني العقلي وبالتالي الموضوعي .

تستند الأسلوبية في منطلقاتها على اللسانيات وتتخذ من ثنائية "دي سويسر (1857-1913) اللغة الكلام (parole / Range) قاعدة تنطلق منها حيث يقول «وتشتمل دراسة اللسان جزئين : الأول جوهري وغرضه اللغة، الثاني اللغة الثاني ثانوي وغرضه الجزء الفردي من اللسان ويعني به الكلام » [2] وقد أوقف سوسير دراسته على الوجه الأول من الثنائية (اللغة) خلف بعده تلميذه شارل بالي (Charles bally) 1865 – 1947 فقد تلقف الوجه منها (الكلام) فكان بهذا مؤسس الأسلوبية فمنذ سنة 1902 كدنا نجزم مع ش بالي أن علم الأسلوبية قد تأسست قواعده النهائية مثلما أرسى أستاذه ف. دي سوسير (Ferdinand soussure) أصول الألسنة الحديثة .

---

[1] عبد السلام السدي، الاسلوبية والأسلوب، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، الدار العربية للكتاب ليبيا تونس 1977، ص 39 .

[2] فرديناند دي سوسير، محاضرات في العامة ، ترجمة يوسف غازي و النصر المؤسسة الجزئية للطباعة 1986 ، ص 32 .

يوضح المخطط الآتي تعريف الأسلوبية من خلال ثلاث أقسام أولية كبرى :

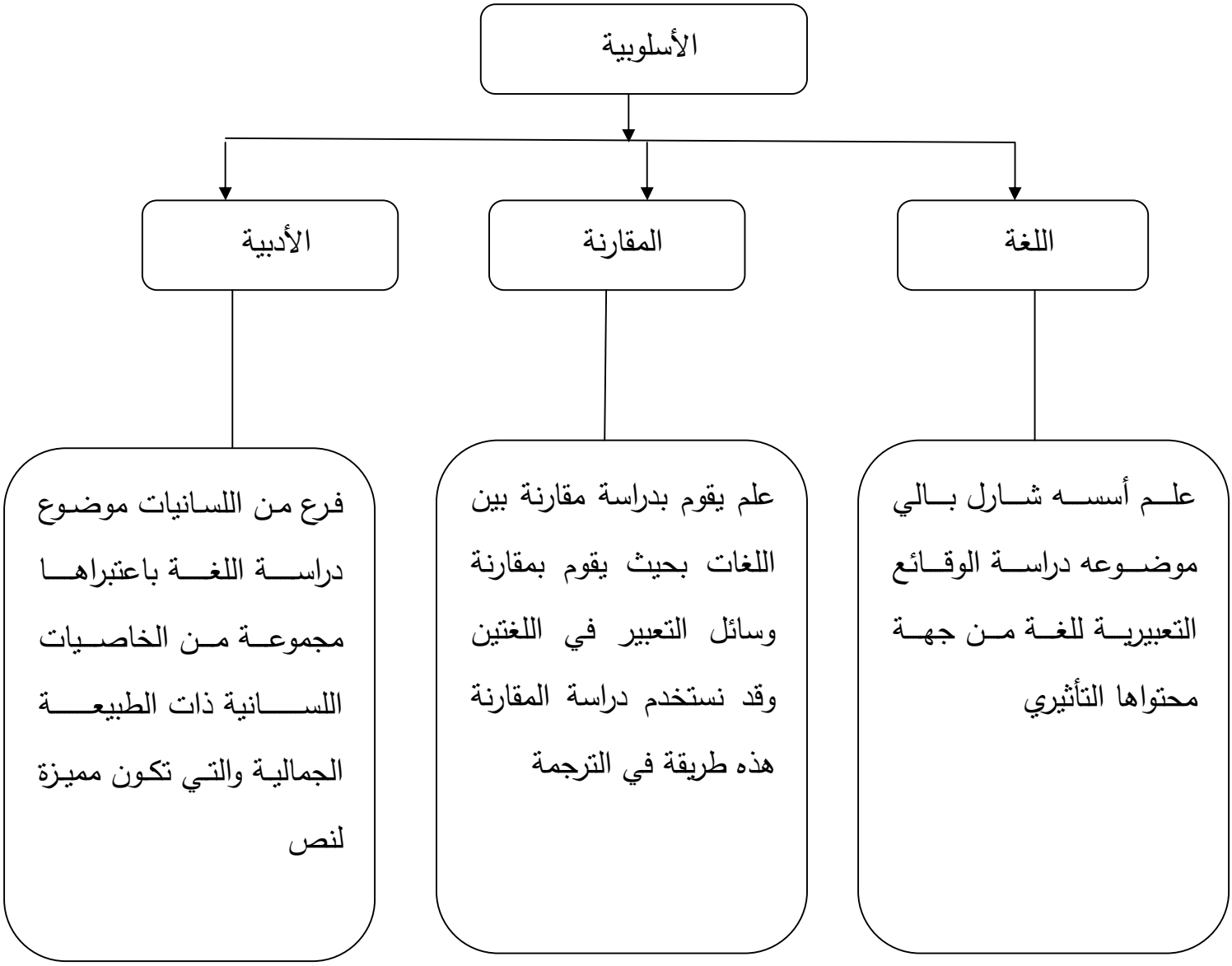

عرفت الأسلوبية بتعريفات عدة يقترب بعضها، ويتباين بعضها الآخر وذلك انطلاقا من الزاوية التي ينطلق منها كل دارس لعلم الأسلوب .

1- الأسلوبية عند العرب المحدثين :

- **اسلوبية عبد السلام المسدي** : «هي علم لساني يعنى بدراسته محلل التصرف في حدود القواعد النبوية لانتظام جهاز اللغة » [1] وفي تعريف آخر هي «البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب » [2] اهتم بالبحث عن نقاط التكامل بين ما هو فني جمالي وبين ما هو موضوعي ع لمي في الأسلوبية .

تهتم الأسلوبية عند عبد السلام المسدي بدراسة اللغة مفردات وقواعد في حدود النص أي دراسة النص في حد ذاته .

- **أسلوبية عدنان بن ذريل :** «علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي، أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية فتميزه عن غيره، إنما تتعرى (الظاهرة الأسلوبية) بالمنهجية العلمية اللغوية وتعتبر الأسلوب ظاهرة هي في الأساس لغوية تدسها في نصوصها وسياقاتها » [3]

- **الأسلوبية عند نور الدين السيد** : «الأسلوبية هي الوجه الجمالي الألسنية إنها تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي وترتدي

---

[1] المسدي ، الأسلوبية والأسلوب، ص 56 .

[2] المرجع نفسه، ص 34 .

[3] عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 1980ن ص 140 .

طابعا علميا وتقريريا في وصفها للوقائع وبشكل موضوعي ومنهجي » [1]، اهتم نور الدين السيد بالبحث الأسلوبي وعلاقته بمنهج تحليل الخطاب ويرى أن الأسلوبية مرتبطة بعلم اللغة وذلك من خلال المادة اللغوية التي تصدر عنها .

– **الأسلوبية عند منذر العياشي** : هي العلم الذي يبحث في النص عن السمات والخصائص المميزة له التي تجعل النص يبتسم بالفنية الجمالية .

– الأسلوبية عند منذر العياشي :

الأسلوبية عند منذر العياشي علم يدرس الخطاب أي دراسة اللغة ضمن نظام الخطاب «ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات مختلف المشارب والاهتمامات ....الأسلوبية هي صلة اللسانيات بالأدب ونقده، وبها تنتقل من دراسة الجملة – لغة – إلى دراسة اللغة نصا .... ولهذا كانت الأسلوبية لجسر اللسانيات إلى تاريخ الأدب» [2]

[1] نور الدين السيد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج01، ص 16 .

[2] منذر عياشي، الأسلوبية وتحلي الخطابن ص 25 .

- **الأسلوبية عند صلاح فضل** : هي «وريث شرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس وحكم عليها تطور الفنون والأدب الحديثة بالعقم ينحدر من أصلاب مختلفة ترجع إلى أبوين فتيين هما علم اللغة الحديث أو الألسنية إن شئنا أن نطلق عليهما تسمية أشد توافقا مع دورها في أمومة علم الأسلوب من جانب وعلم الجمال الذي أدى مهمة الأبوة الأولى من جانب آخر »[1]

2- الأسلوبية عند الغرب :

- شارل بالي chares baly (1856 – 1947) :

يعتبر من المؤسسين الأوائل لعلم الأسلوب سنة 1909 تاريخ صدور كتابة في الأسلوبية الفرنسية يرى ان الأسلوبية ذلك البحث الذي يعنى بدراسة قضايا التعبير عن قضايا الاحساس والكلام أي دراسة وقائع التعبير من خلال مضامينها الوجدانية انصبت جهوده على تحقيق دور الأسلوبية في الكشف عن خصائص التعبير دعى إلى فكرة التخلي عن لغة النصوص المحكية واللغة الفطرية .

[1] صلاح فظل، علم الأسلوب، مبادئه ولجراءاته، ص 3 .

وترتبط الأسلوبية لدى بالي اللسانيات ولهذا فالأسلوبية عنده هي «العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية »[1]

إذن فقد اتسمت أسلوبية بالي بسمة وصفية من خلال طبيعة تحليلاتها المحايثة إذن تستند إلى اللغة فحسب – بعيدا عن المؤلف – في عملية استكشافها للعلاقات القائمة بين شكل التعبير والفكر وتتعلق أسلوبية بنظام اللغة وبتراكيبها وتبحث عن المضمون الوجداني الذي تختزنه المفردات والتراكيب .

– رومان جاكبسون Roman Jakobson 1896 – 1981 :

تبنى الفكر الأسلوبي من خلال دعوته إلى مد جسر بين الدراسات اللغوية والنقد ال أدبي بالدراسات الأسلوبية كما أنه اهتم بنظرية النظم عند (عبد القاهر الجرجاني) وأجاد صياغة التصورات البلاغية و على ضوء علم اللغة الحديث ونظريات السيميولوجيا .

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاتهن ص 17 .

يعرف الاسلوبية «بالبحث الموضوعي عما يتميز به الكلام الفني عن بقية الخطابات والمستويات أولا ثم عن سائر أصناف وأشكال الفنون الانسانية ثانيا »[1] ومنه تكون الأسلوبية بحثا خاصا يهدف إلى إبراز خصوصية النصوص من خلال إبراز الوظيفة الشعرية .

على ضوء ما سبق ذكره مهما تعددت تعريفات الأسلوبية فإنها تتفق في نقطتين هامتين :

1- دراسة الوجه الثاني من ثنائية "سويسر" أي (الكلام) .

2- تتخذ من اللغة مدخلا لها في دراسة النص الأدبي .

- ميشال ريفاتير (M. Riffaterre)

اهتم بإظهار دور الأسلوبية كبحث جدي وموضوعي في إبراز شعرية النصوص، كما ركز على دور القارئ المتميز في فهم الطاقات الأسلوبية، المودعة في الخطاب الأدبي ويرى ميشال أن الأسلوبية ذلك العلم الذي يهدف إلى الكشف عن العناصر المتميزة التي يستطيع بها الكاتب «.... مراقبة حرية

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 37 .

الإدراك لدى القارئ المتقبل ووجهة نظره في الفهم والإدراك وتنتهي إلى اعتبار الأسلوبية لسانيات تعنى على فهم معين وإدراك مخصص. » [1]

إن ريفاتير يبقي على المنطق المحايث في دراسة الأسلوب بإدخاله القارئ العمدة وما تميز به أسلوبية ريفاتير أنه يرى الواقعة اللسانية تكتسي السمة الأسلوبية فتتحول إلى واقعة أسلوبية وتدرك عبر علاقة جدلية بين النص والقارئ وليست في النص وحده أو القارئ وحده.

- بيار جيرو (P. Guireus) :

يعرف الأسلوبية على أنها «البعد الألسني لظاهرة الأسلوب » [2]

اعتبر الأسلوبية وصفا للنص حسب طرائق مشتقات من اللسانيات أي أن الأسلوبية عند بيار جيرو تستقي أدواتها الإجرائية في تحليلها للنصوص من اللسانيات أي أن الأسلوبية تحليل لغوي موضوعه الأسلوب وركيزته الألسنية .

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، ص 49 .

[2] نور الدين السيد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة ، الجزائر، 1997، لاص 187 .

- ليوسبترز L'eospityes 1960/1887 :

بحث في الوقائع الأسلوبية من جانب الإحساس وجانب الفكر وحدده الأسلوب بانزياحه أو عدوله عن المعيار السائد في الفترة الزمنية المحددة وركز من خلال الأسلوبية على صاحب الأسلوب في انطباعه الشخصي وكذلك النفسي أي الجوانب النفسية المتصلة بالكاتب ذاته.[1]

ترصد الأسلوبية ستبرز علاقة التعبير بالمؤلف ومن هنا فإن أسلوبية سيترز هي أسلوبية الكاتب ذلك أن من أهدافها الكشف عن شخصية المؤلف عبر تفحص أسلوبية من خلال شرحه الوقائع اللسانية على وفق العمليات النفسية .

أسلوبية سيترز تقوم على المبادئ التالية :

1- معالجة النص تكشف عن شخصية صاحبه .

2- الاسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المألوف للغة .

3- فكر الكاتب لمحة في تماسك النص .

4- التحليل الأسلوبي عن سيترز قائم على الجوانب النفسية المتصلة بالكاتب .

[1] البنى الأسلوبية دراسة في الأنشودة لياب ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 2002، ص 37 .

3- اتجاهات الاسلوبية :

أ- الأسلوبية البنيوية (La stylisti que structirel) :

إذا كانت لسانيات سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي فإن هذه اللسانيات نفسها، قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معا شعرية ياكبسون وإنشائية تدوروف وأسلوبية ريفاتير .

تعتبر الأسلوبية البنيوية أو أسلوبية التلقي وليدة الفكر الألسني وذلك لما تحمله من مبادئ وظيفية في علم اللغة .

تقوم الأسلوبية البنيوية على مبدأ دراسة النص في ذاته ولأجل ذاته أي أنها تعتبر النص بنية مغلقة ترتكز على تناسق أجزاء النص اللغوي، تهتم في تحليل النص بعلاقة التكامل بين العناصر اللغوية في النص والدلالات الإيجابية التي تحققها الوحدات اللغوية، باعتبار النص بنية متكاملة لا يمكن فصل عنصر فيها عن الآخر . [1]

يعتبر "ميشال ريفاتير " رائد الأسلوبية البنيوية من خلال كتابة محاولات في الأسلوبية البنيوية .

[1] البنى الأسلوبية دراسة في الأنشودة لياب ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 2002، ص 51 .

يستخدم هذا الاتجاه مصطلح "البنية Structure " يدرس بنية النص وعلاقة بعضها ببعض وكيفية اكتسابها لوظائفها الجمالية بمعنى أن الأسلوبية البنيوية تسعى لاكتشاف القوانين الكامنة وراء الظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي .

ب- الأسلوبية الفردية أو التكوينية (La Stylistique I.DEALI) :

وهي تعبير عن الترابط الداخلي لذاتية الفرد المنعكسة في العمل الأدبي، أي أن أسلوبية الفرد أسلوبية تكوينية تنطلق من الفرد وعلاقته الاجتماعية لتدرس تلك المثيرات أو العناصر التي استعملها الكاتب .

أقام "سبترز" دراسات حول التعابير الفردية التي ينتجها الفرد نتيجة تأثره بالمجتمع فرأى أن «كل انحراف أسلوبي فردي عن القاعدة الشائعة لابد أن يمثل اتجاها تاريخيا جديدا، شقه الكاتب، ولابد أن يكشف عن تغيير في روح عصره وتحول أدركه ضمير الكاتب وحاول ترجمته في شكل لغوي جديد بالضرورة » [1] ومن هنا محاولة لمد جسور الترابط بين اللسانيات والأدب أي إعادة الاعتبار لأسلوب الكاتب واعتبار اللغة انعكاس لشخصية وذاتية الكاتب .

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه ولجراءاته ، ص 58 .

ت- الأسلوبية التعبيرية (la stylistique linguistique) :

انبثقت هذه الأسلوبية عن أفكار شارل بالي المؤسس الأول للأسلوبية، يعرف الأسلوب على أنه «العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية ».[1]

يعتبر "شارل بالي" اللغة نظاما من الرموز التعبيرية التي تؤدي محتوى فكري تمزج فيه بين العناصر العقلية والوجدانية، ركز بالي على الطابع العاطفي للغة وارتباطه بالقيمة والتوصيل، فالناظر إلى اللغة عند شارل بالي سواء من ناحية المخاطب أو المتكلم يجدها تعبر عن فكرة مرتبطة بموقف وجداني، أي أن تفكير الانسان يكمن في الخواص الوجدانية، «فاللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها وجها فكريا ووجها عاطفيا ويتفاوت الوجهان كثافة حسب ما للمتكلم من استعداد فطري وحسب وسطه الاجتماعي والحالة التي تكون فيها »[2] وعلى هذا الأساس فإن الأسلوبية التعبيرية عند "شارل بالي" قائمة على مبدأ :

- مبدأ فكري .

[1] محمد عبد الله جبر، الأسلوبية والنحو، دراسة تطبيقية، دار الدعوة للطباعة، ط1، 1988، ص 9 .

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 40.

– مبدأ عاطفي (وجداني) .

وعليه فإن أسلوبية بالي هي دراسة لوقائع التعبير من ناحية مضامينها الوجدانية من خلال «دراستها لوقائع الحساسية المعبر عنها لغويا، كما أنها تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية. » [1]

أسلوبية بالي التعبيرية تدرس ظواهر التعبير وتأثيرها على المتلقي وتهتم بالمحتوى العاطفي أي انها تربط دراستها بالجانب العاطفي في لغة الكلام وتستبعد الأسلوب الجمالي .

ج– الأسلوبية الإحصائية (La stylistique Statique) :

إن من المعايير الموضوعية الأساسية التي تستخدم في دراسة وتشخيص الأساليب وتمييز الفروق بينها البعد الإحصائي " وهو علم موضوعي قائم على قياس الخصائص الأسلوبية، «وقد كان من الدوافع الرئيسية لاستخدام الاحصاء، في الدراسات الأولية هو إضافة موضوعية معينة على الدراسة نفسها وكذلك لمحاولة تخطي عوائق تمنع من استجلاء مدى رفعة أسلوب معين على الدراسة

[1] بيار غيرو، الأسلوبية، ص 54.

نفسها، وكذلك لمحاولة تخطي عوائق تمنع من استجلاء مدى رفعة أسلوب معين أو حتى تشخيصه ».[1]

تمارس الدراسة الاحصائية لمعالجة النصوص الأدبية ذلك من خلال تطبيق المنهج الاحصائي الذي يستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية والكم تقتصر الأسلوبية الاحصائية على الاحصاءات في ممارسة التحليل الأسلوبي، وذلك من خلال رصد العناصر اللغوية للنص بالاعتماد على الكم والكيف [2]، وإبراز خواصها عن طريق تحديد النسبة إحصائيا بين الكلمات المعبرة عن حدث والكلمات المعبرة عن وصف أي نسبة الفعل إلى وصف وعليه تعتبر الأسلوبية الاحصائية وسيلة تساعد على إدراك خصائص الخطاب الأدبي وأداة لاكتشاف دلالة ووظيفة الأرقام الواردة في النص .

4- محددات الأسلوب من منظور الدراسات الأسلوبية:

إن الناظر في ما ضبطه علماء الأسلوب في العصر الحديث منذ شاربالي سواء في محاولاتهم التنظيرية أو في تفحصاتهم العلمية أو حتى في تحسساتهم

[1] البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب سعد حسن ناظم ، ص 48 .

[2] المرجع نفسه ، ص 49 .

المتعلقة بخصائص تركيب الخطاب عامة، يقف على جملة من المبادئ والمقولات استقى منها ابرز المنطلقات المبدئية التي تتمحور عليها الأسلوبية .

أ- الاختيار :

الاختيار يجعل منحى الانتاج الأدبي موضوعيا بشكل واضح وذلك أن الاختيار هو النشاط الفرعي في العمل اللغوي الذي تثبت فيه كيفية التعبير عن طريق الخيارات .

إن الاختيار الأسلوبي لا يمكن أن يكون اختيارا كيفيا أو اعتباطيا إنما اختيار من دائرة محددة من الامكانيات التعبير اللغوية التي تناسب صياغة الفكرة المحددة فالأسلوب اختيار يستطيع الكاتب من خلاله اختيار من امكانيات اللغة ما يخدم نصه .

يرى الباحثين أن الاختيار هو عبارة عن قائمة هائلة من الامكانيات المتاحة للتعبير وكل كاتب يختار الكيفية المناسبة لقناعته وعاطفته وحاجة الموقف الذي يعيشه فشأن الأديب شأن الرسام الذي يبدع لوحة ما، فهو يخترع ألوانا لم يسبق إليها وإنما يستعمل الألوان ذاتها التي يستعملها رسام آخر، فيختار منها ما يناسب موضوع لوحته ويمزج بعضها ببعض، ويستعمل هذا اللون في هذا الموضع وذلك

في غيره وكذلك الأديب فهو لا يخلق لغة جديدة إذا هي بناء مفروض عليه من الخارج [1] ، اي أن الاختيار يكمن في العناصر اللغوية المناسبة للدلالات بحسب قدرة ومهارة كل أديب، « يمكن أن تؤدى بطرق وأساليب متعددة وهذا أمر ممكن لأنه يعتمد في الأساس على ثروة المنشئ اللغوية وقدرته على الانتقاء من النظام اللغوي الذي يقدم له امكانيات واحتمالات متعددة يستطيعالاختيار من بينها »[2]

ب- التركيب :

ترى الأسلوبية أن الكاتب لا يتسنى له الافصاح عن حسه ، ولا عن تصوره للوجود إلى انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يفضي إفراز الصور المنشورة والأفعال المقصودة انطلاقا من التعابير والتراكيب اللغوية «إن لكل تركيب أسلوبي في الخطاب يأتي استجابة لرؤية الشاعر وذلك لأن التركيب اللغوي هو الذي يمنح الخطاب كيانه وخصوصيته »[3]

عملية التركيب تقوم على انتقاء الألفاظ والكلمات الألفاظ المنتقاة لعملية التركيب «تقوم بينها علاقات استبدالية على محور واحد من محاور الاختيار وإذا

[1] محمد يحيى ، محاضرات في الاسلوبية .

[2] موسى ربابعة، الاسلوبية مفاهيم وتجليات، ص 35 .

[3] نور الدين السيد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 172 .

اختير أحدهما انعزلت البقية ولذلك، قيل في هذه العلاقات على أنها روابط غيابية أن يتحدد الحاضر منها بالغائب ويتحدد الغائب انطلاقا من الحاضر »[1]

ما ينجم عن التركيب النسبي للألفاظ والمعاني في بعده التوزيعي من تجاوز للأصول اللغوية كالتقديم والتأخير والحذف وهو ما يتميز به التركيب من تشاكل وتناسب كالتكرار أو مخالفة كالالتفات، تشكل هذه المباحث أهم الظواهر التركيبية التي تجسد كافة أشكال الانحرافات الأسلوبية النوعية والكلامية، وتكشف عن النظام الأسلوبي للغة النص التركيب إن تنفيذ الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي والتركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية وعليه يقوم الكلام الصحيح .

ت- الانزياح :

ظاهرة الانزياح من القضايا البلاغية الهامة وهو «باب من أبواب الأسلوبية التي تفيد دارس الأدب في تحليل النصوص وهو استعمال المبدع للغة ومفردات وتراكيب وصورا يتصف به من تفرد بإبداع وقوة وجذب »[2] وهو خرق منهجي منظم لقواعد الاستعمال اللغوي المتعارف عليه أن «خروج عن الم ألوف أو ما

[1] عبد السلام المسدي، الاسلوبية والأسلوب، ص 108.

[2] يوسف أبو القدوس، الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)، ص 175 .

يقتضيه الظاهر أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى بدرجات متفاوتة » [1]

الانزياح انتهاك لغوي قائم على الاتيان باللامتوقع من التعبير يعول عليه المنشأ غايات جمالية أو فنية تقتصر وظيفته على خلق الشاعرية في النص الأدبي والتأثير في المتلقي فاللغة الشعرية ترتبط ارتباطا محكما بخرق قانون اللغة المألوفة .

[1] أيوب جرجيس، الأسلوبية في النقد المعاصر، ص 102-103 .

الفصل الأول : الإنزياح الأسلوبي

1- الأسلوب لغة واصطلاحا

- الأسلوب عند العرب القدامى .

- الأسلوب العرب المحدثين .

- الأسلوب عند الغرب .

2- الانزياح لغة واصطلاحا

- الانزياح عند العرب القدامى

- الانزياح عند العرب المحدثين

- الانزياح عند الغرب

3- الإنزياح الأسلوبي

4- إشكالية تعدد مصطلح الانزياح

5- معايير الإنزياح

أولا/ الأسلوب :

تمهيد :

إن قضية الأسلوب قضية قديمة جديدة، تطرق لها دارسون كثر وتعددت مناحي النظر فيها ولكنها، في مجملها كانت مرتبطة بالدرس الأدبي، فإذا أردنا التأصيل لهذا العلم وجب علينا ذكر الأسبق أهل الفضل من العرب ذوي الألباب في الإشارة إلى الجذع اللغوي لكلمته (Style) الأسلوب رغبتنا أن نقدم تعريفا مستمدا من تراثنا اللغوي .

1- الأسلوب عند العرب القدامى :

أ- الأسلوب في اللغة :

"أسلوب" لفظة يرجع أصلها في العربية إلى مادة (س.ل.ب) وردت بمختلف اشتقاقاتها للدلالة على معاني جاء في لسان العرب بقوله : «الأسلوب بالضم، الفن يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي أقانين منه » [1] أي طريقة القول .

في حين يرى الزمخشري في مادة سلب، سلبه الثوب وهو سليب وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى، وليست الثكلى السلاب وهو الحداد وتسلبت وسلت على

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003 م ، مج1، ص 550 .

ميتها فهي مسلب، والإحداد على الزوج والتسلب عام، فسلبت أسلوب فلان طريقته وكلامه على أساليب حسنة»[1] ومعناه السير على منهج معين، فالحداد منهج يتبعه الانسان في حالة فقدان أحد أقاربه وكذلك لتباع أسلوب فلان أي منهجه في معاملة الآخرين .

فيرصها فيها رصا كما يفعل البناء في القالب والنساج في المنوال حتى يتسع القالب، بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص فيه وتوجد فيه أنحاء مختلفة .

أما في المعجم الوسيط فالأسلوب الطريق ويقال : «سلكت أسلوب فلان على كذا طريقته مذهبه والأسلوب طريقة الكاتب في كتابه والأسلوب الفن يقال : أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة » [2]

والأسلوب لغة الطريق الفن من القول والعمل ويقال : «للطريق بين الأشجار وللفن وللمذهب وللشموخ بالأنف والعنق ويقال لطريقة المتكلم في كلامه أيضا .»[3]

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لوتجمان مصر، ط1، 1994، ص 09 .

[2] صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه و إجراءاته، دار الشروق القاهرة، ط1، 1419 هـ / 1998 م ، ص 94 .

[3] محمد عبد العظيم الرزقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البياني الحلبي، د.ط، ص 303/302 .

ولعل أدق تعريف لغوي له يرجع إلى "ابن خلدون" الذي يقول في مقدمته عن الأسلوب إنه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي وظيفته البلاغة والبيان ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب، فيه الذي هو وظيفته العروض وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنظمة كلية باعتبار الاعراب والبيان .

ب- الأسلوب في الاصطلاح :

إن المتصفح لبلاغتنا العربية يرى أن أغلب النقاد والبلاغيين القدامى أشار إلى مصطلح الأسلوب فجاءت الدراسات المعاصرة كتكملة لما جاء به العرب الأقدمون وعليه سنحاول إعطاء مفهوم للأسلوب انطلاقا من بلاغتنا العربية عبد القاهر الجرجاني الذي ربط الأسلوب بنظم الكلام ورأى أن مزية الألفاظ في المعاني والأغراض التي يوضع يوضع لها الكلام ثم بحسب موقعها بعضها من بعض واستعمال بعضها مع بعض أي ان الأسلوب عند "الجرجاني" يؤمن في ترتيب الألفاظ بعضها ببعض على نحو يؤثر في نفس السامع وقد ضرب لذلك مثلا حين رأى بأن سبيل تلك المعاني سبيل الأصياغ التي تعمل منها الصور والنقوش والتي

يختارها صاحبها بعناية فجيء تصويره من أجل ذلك أعجب وصورته أغرب كذلك حلل الشعراء في توخيهم لمعاني النحو ووجوهه التي تعد محصولا لذلك النظم .

إضافة إلى "ابن خلدون" الذي يرى أن جمالية الأسلوب تكمن في الألفاظ أما المعاني فموجودة عن كل انسان ويستطيع التعبير عنها كيف يشاء والمزية في الكيفية التي يصاغ بها هذا التعبير .

يعرف عبد القادر الجرجاني : الأسلوب انطلاقا من تعريفه لمفهوم الاحتذاء يقول: وعلم أن "الاحتذاء" عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتميزه يبتدئ الشاعر في معنى له وأسلوب – "والأسلوب" الضرب من النظم والطريقة فيه – فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به شعره فيشبه بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها فيقال قد احتذى على مثاله .[1]

الأسلوب إذن عند عبد القاهر الجرجاني يمثل لمعايير النظم وهو الطريقة التي يسلكها الشاعر أو المبدع في اختيار ألفاظه وتركيب كلامه لتصوير وتبليغ ما يدور في نفسه .

[1] دلائل الإعجاز : الجرماني عبد القاهر، تحقيق شاكر محمود محمد، مكتب الخانجي، مصر، (د.ط)، ص 468.

ومن العرب القدامى الذين طرحوا قضية "الأسلوب" نجد الجاحظ 255 هـ /869 م انطلق في ذلك من خلال نظرية النظم بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة اختيارا موسيقيا يقوم على سلامة جرسها واختيار معجميا يقوم على ألفتها، واختيارا إيجابيا يقوم على الظلال التي يمكن أن يتركها استعمال الكلمة في النفس.[1]

وتناول ابن قتيبة (276 هـ / 889 هـ) قضية الأسلوب من خلال الربط بين «الأسلوب وطرق أداء المعنى في نسق مختلفة بحيث يكون لكل مقام مقال »[2] اي أن الأسلوب يحكمه المقام الذي يعرض فيه .

وممن اهتم أيضا لمسألة الأسلوب الأمدي (370 هـ / 581 هـ) تعرض لما عند موازنته بين شعر أبي تمام والبحتري معتمدا على مقاييس نقدية من بينها اللغة والأسلوب كمعيارين نقديين للموازنة[3] .

[1] يوسف أبو القدوس، الأسلوبية، دار المسيرة عمان، ط2، 1427 هـ / 2010 م ، ص 35.

[2] المرجع نفسه، للرؤية والتطبيق، ص 12 .

[3] الأمدي السيد أحمد صقر، الموازنة بين الطائيين ، دار المعارف، ط4، ص 257 .

إضافة إلى حازم القرطجي (684/608) الذي أشار إلى مفهوم الأسلوب وارتأى أنه مقابلة للنظم ويفصل بين الألفاظ والمعاني، ويعني بالنظم انتظام الألفاظ دون المعاني في صفة معينة .[1]

تأسيسا لما سبق ذكره تعد هذه المفاهيم النقدية التي تناولها عربنا القدامى معايير أولية انطلقوا منها العرب للتأسيس للمناهج النقدية المعاصرة وهي كمن يملأ دلوه من بأر غير .

كل المفاهيم نجدها قائمة على "نظرية النظم" بين النظم الذي يرتكز على مستوى الألفاظ وحسب وبين النظم الذي يركز على المعنى .

2- الأسلوب عند العرب المحدثين :

جاء عند أحمد الشايب في تعريفه للأسلوب قوله : «إذا سمع الناس كلمة أسلوب فهموا منها هذا العنصر اللفظي الذي يتألف من الكلمات فالحمل والعبارات وربما قصروه على الأدب وحده دون سواه من العلوم والفنون وهذا الفهم على صحته يعوزه شيء من العمق والشمول ليكون أكثر انطباقا على ما يجب ان تؤديه هذا اللفظ من معنى صحيح، وذلك أن هذه الصورة اللفظية لا يمكن أن تحيا

[1] السيد أحمد صقر، الموازنة بين الطايين الأمدي، دار المعارف، ط4، ص 257 .

مستقلة، وإنما يرجع فضل نظامها اللغوي الظاهر إلى نظام آخر معنوي » وهنا نجد أن تعريفه للأسلوب كان قائم على النظام المعنوي اللغوي دون المعنى .

كلمة "الأسلوب' من حيث معناها العام يمكن أن تعلق على

أ- النظام والقواعد العامة حيث نتحدث مثلا عن "أسلوب" لدى مهتب ما "أو أسلوب" العمل لدى جماعة معينة .

ب- يمكن يعنى بالأسلوب الخصائص الفردية التي تميز شيئا عما سواه فهناك الحديث عن أسلوب كاتب معين أو الميل إلى سماع "أسلوب" موسيقي خاص أو التمتع بأسلوب كلاسيكي في أثاث المنزل .[1]

وقد أورد رجاء في كتابه "البحث الأسلوبي" مجموعة من التعاريف تتعلق بالأسلوب نذكرها على وجه الإجمال كالتالي :

1- الأسلوب هو اختيار من جانب الكاتب بين بديلين في التعبير .

2- الأسلوب هو قوقعة تكتف داخليا وفكريا له وجود أسبق .

3- الأسلوب هو مجموعة الخواص الذاتية المستقلة .

[1] دراسة الاسلوب بين المعاصرة والتراث، أحمد درويش، دار غريب القاهرة، د.ط، ص 20

4- الأسلوب مجموعة متكاملة من خواص يجب توفرها في النص .

5- الأسلوب هو علاقات بين كليات لغوية تتجاوز مستوى العبارة لتستوعب النص كله .[1]

والأسلوب عند المسدي «صورة خاصة بصاحبه تبين طريقة تفكيره، ونظره إلى الأشياء لذا يتعذر انتزاعه أو سلخه، وعليه فالأسلوب يبرز عبقرية الانسان فيما يكتب أو يلفظ » يرتبط مفهوم الأسلوب عند المسدي على ثلاث عناصر (المخاطب والمخاطب الخطاب .

الأسلوب عند سعد مصلوح هو «اختيار (choice) أو انتقاء (selection) يقوم المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين » .

وتبقى القائمة طويلة أمام جهود النقاد الذين أسهموا في إرساء معالم هذا العلم.

[1] البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، رجاء عيد، منشأة المعارف بالاسكندرية، د.ط، ص 14 .

3- الأسلوب عند الغرب :

تمهيد : الأسلوب " style " «اصطناع لغوي مستحدث نسبيا ومشتق من الكلمة اللاتينية (stilus) التي كانت تطلق على مثقب معدني يستخدم في الكتابة على الألواح المشعة (المدهونة) »[1].

والأسلوب (stulus) لغة : يعني في "اللاتينية" (الإزميل) أو (المنقاش) للحفر والكتابة واستعمل في اللاتينية مجاز للدلالة على شكلية الكتابة أو الحفر .

وكلمة (stylos) تعني في اللغة "بالإغريقية" عمودا ومن هنا جاءت تسمية زاهد متصوف مثل " سيمون" إذ كان يعيش على عمود تقشفا وزهدا . [2]

وارتبط الأسلوب عند أرسطو Aristo بالبلاغة في كتابة "الخطابة" و "الشر" والتي تعني "فن القول " .

أما عند الرومان «فاستخدم الشاعر شيشون الأسلوب كاستعارة تشير إلى صفحات اللغة المستعملة من قبل الخطباء والبلغاء » [3]

---

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، دار جسور للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائر، ط1، 2007، ص 75 .

[2] علم الأسلوب، مبادئه واجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص 93 .

[3] صلاح فضل، علم الأسلوب والنظرية البنائية، دار الكتاب المصري، واللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 96 .

مفهوم الأسلوب:

يعني مصطلح الأسلوب "style" السمة اللسانية المميزة لنص أو مجموعة من النصوص كسمة السخرية مثلا فنقول نص أو أسلوب ساخر مثلا نسبة إلى السمة المميزة البارزة فيه وهي السخرية، كان ينظر إليه – الأسلوب – كوبة لجماليات التعبير الأدبي ويرى على أنه يمكن في الاختبار الواعي لأدوات التعبير ويهتم الأسلوب باللغة الأدبية وحدها وبعطائها .

يحدد جون ديبوا (Jean Dubois) في المعجم اللساني جملة من المفاهيم المتعلقة بالأسلوب مصطلحا على الوجه التالي :

أ – الأسلوب كما في العصور الكلاسيكية هو علامة تفرد الشخص في الخطاب ويضيف "ديبوا" «إن هذا المفهوم الأساسي والإيديولوجي لهذا المصطلح يتعين على الأسلوبية فحصه وتتعيته ليكون مدركا إجرائيا، كما يتعين عليها إخراجه من دائرة الحدس والذوق إلى دائرة المعرفة العلمية » [1].

[1] بيار غيروا، الاسلوبية ، ترجمة دار منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب سوريا، الطبعة 2، 1994 هـ ، ص 06 .

ب- النظرة الغربية للأسلوب تقوم على ثنائيتين متلازمتين هما الملفوظ "enonce " و "اللفظ" enoncictio, وثنائية (الروح مع المادة) بحيث عند اسقاطها على اللغة تبين أنها تتألف من دالتين دالة ذاتية من خلال وجود معاني يدركها المثقف بشكل موضوعي ودلالة إيجابية "connotation" تمثل (حساسية) القيم التي يحملها الخطاب .

ج- الأسلوب ظاهرة تتعلق بالكلام وهو ما ذهبت إليه اللسانيات السويسرية حيث يقوم المتكلم باختيار مواقفه الكلامية واعيا كان الاختيار أو مقصودا أو اختيار ذو عدول .

(écart) عفوي وبسيط وبهذا يكون الأسلوب هنا «ذلك العدول العفوي الكلامي الفردي عن اللغة ومن ثم يمكن انتاج مواقف لغوية خاصة بناءا على العدل .

د- مفهوم العدول الكلامي عند شارل بالي "charles bally " مرده العدول عن المنطق أي ينطلق من وصفه للأسلوب كونه عدول ويرى أن مفهوم هذا المصطلح، متعلق بعملية انتاج الصيغ في اللغة على اعتبار أن تلك الصيغ اللغوية ذات محتوى تعبيري وتأثيري أي النظر إلى تلك الصيغ من خلال محتواها التعبيري والتأثيري وذلك من حيث التعبير عن الأعمال الوجدانية باللغة ورأيه اثر

الأفعال اللغوية في الوجدان، وبعبارة أخرى الأسلوب عند "بالي" هو الإعراب عن الاحساس بواسطة اللغة والنظر إلى تأثير اللغة بالإحساس .

أما بيار غيروا "pierre guiraud " فقدم تعريفا جامعا وشاملا للأسلوب قائلا «إن الأسلوب هو وجه بسيط للملفوظ تارة وهو فن واع ينتج عن اختيار أدوات التعبير تارة وهو تعبير يصدر عن طبيعة المتكلم (الكاتب) أو الإنسان ومقاصده تارة أخرى، ولذى فهو يتعدى دائما الحدود التي بدى بأنه انطلق عليها مثله مثل المشاكل ويتحول ويتغير في اللحظة نفسها التي يرى فيها تثبيته »

أما "تدوروف" فإنه ينظر للأسلوب اعتمادا على مبدأ الانزياح فيعرفه بأنه : «لحن مبرر» ما كان يوجد لو أن اللغة الأدبية، كانت تطبيقا كليا للأشكال النحوية.

ويعرج "فينوقرادوف" (vinogrdov) على أنه الأسلوب يتحدد بالعالم الأصغر للأدب ويعني به النص وهذا العالم الأصغر يحدده «جهاز الروابط القائمة بين العناصر اللغوية المتفاعلة مع قوانين انضمامها ». [1]

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه واتجاهاته ، ص 91 .

يذهب "آلاك" و "فاران" إلى أن الأسلوب يمكن أن يتحدد من ركن زاوية علاقة الألفاظ بالأشياء ذلك من خلال علاقة مجموع الألفاظ بجملة الجهاز اللغوي . [1]

خلص كل من "هيل" (Hill) و "هيالمسالف" (Hyelmslev) "هينل" يحدد الأسلوب بأنه الرسالة التي تعملها العلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية في مستوى الجملة وإنما في مستوى إطار أوسع منها كالنص أو الكلام . [2]

أما هيالمسالف فقد وسع دلالة الأسلوب بما شمل الهيكل الكلي للنص حتى استعان هو ذاته أداة من أدوات التخاطب متميزة عن الأداة اللسانية الأولى فإذا بالأسلوب في نفسه دال يستند إلى نظام إبلاغي متصل بعلم دلالات السياق، أما مدلول ذلك الدال فهو ما يحدث لدى القارئ من انفعالات جمالية تصحب إدراكه للرسالة .

أما ستار وبنسكي فيقرر بأن الاسلوب هو مسار القانون المنظم للعالم الداخلي في النص الأدبي .

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه واتجاهاته ، ص 91 .

[2] المرجع نفسه، ص 91 .

"جوته" يرى أن الأسلوب «هو مبدأ التريكب النشط الرفيع الذي يتمكن به الكاتب من النقاد إلى الشكل الداخلي لمادته والكشف عنه » [1]

ويقول "موريه" : «الاسلوب بالنسبة لنا هو موقف من الوجود وشكل من أشكال الكينونة، وليس في الحقيقة شيئا نلبسه ونخلعه كالرداء ولكنه الفكر الخالص نفسه والتحويل المعجز لشيء روحي إلى الشكل الوحيد الذي يمكننا به تلقينه وامتصاصه » [2]

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه واتجاهاته ، ص 98 .

[2] المرجع نفسه، ص 98 .

ثانيا/ مفهوم الانزياح :

جاء في لسان العرب «نزح، نزح الشيء، ينزح نزحا ونزوحا، بعد وشيء نزح ونزوح ونزوح أنشد ثعلب إن المذلة منزل نزح ....عن دار قومك فاركي شتمي [1]

قال ابن سيده «ونزحت الدار فهي تتزح نزوحا، إذا بعدت وقوم منازيح »

جاءت مادة (ن ز ح) في مقاييس اللغة لابن فارس في قوله : «النون والزاي الحاء كلمة تدل على بعد، ونزحت الدار نزحا : بعدت وبلد نازح ومنه نزح الماء، كأنه يباعد به عن قعر البئر يقال : نزحت البئر، استقيت ماءها، كله وبئر نزح : قليلة الماء، وآبار نزح » [2]

قال الراجز : لا يستقي في النزوح المضفوف ...إلا مدارات الغروب الجوف وجمع النزح أنزاح وجمع النزوح نزح، وماء لا ينزح أي لا ينفذ وأنزح القوم، نزحت مياه آبارهم والنزح : الماء الكدر .

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت مادة "نزح" .

[2] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة .

أ- لغة :

الانزياح في اللغة : من نزح، نزحا ونزوحا : تعد يقال نزحت البئر : قل ماؤها أو نفذ، نزح وانزاح بعد وابعد وابتعد، ونزحت الدار فهي تنزح نزوحا، إذا بعدت، وقد نزح بفلان إذ بعد عن دياره غيبة بعيدة، وأنشد الأسمعي :

ومن ينزح به لابد يوما يجيء به نعي أو بشير

ب- اصطلاحا :

الانزياج هو انحراف الكلام عن نفسه المألوف وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته أي كل ما ليس شائعا، ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المألوف فالانزياح هو «استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصورا استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة وجذب وأسر»[1]

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 7 .

1- الانزياح عند العرب القدامى :

عند قراءة التراث الفكري العربي نجد مصطلحات تنتمي إلى حقول معرفية في النقد والبلاغة وعلوم اللغة تدور حول مفهوم واحد وهو تجاوز السائد المألوف والدعوة بالتجديد، وهذا دليل على استيعاب العرب القدامى لمطين من أنماط الحكي والكلام وإعطائهم المحال للشعراء بركب الضرورات الشعرية، لهذا يقول الخليل «إن الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاءوا وجائز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده، ومد مقصوده، وقصر ممدوده، والجمع بين لفاته والتفريق بين صفاته واستخراج ما كلت الألسن عن وصفه ونعته، والأذهان عن فهمه وإيضاحه، فيفرقون البعيد ويبعدون القريب ويحتج بهم لا يحتج عليهم »[1] وفي كلامه تجاوز لسلطة القاعدة لأن لهم سلطة التصرف في الكلام والابتكار فيه وتغييره .

وفي هذا اثبات لدور النقاد والعرب القدامى في وضع الأسس والمبادئ الأولية التي مهدت لظهور "الانزياح" كمصطلح وعند قراءتنا للتراث النقدي والبلاغي نجد

[1] نظرية اللغة في النقد الأدبي، عبد الحكيم راضي، ص 46.

جملة من المقولات تقترب أو توحي بمصطلح الانزياح في المفهوم الحديث من جمل تلك المقولات .

أ- العدول :

ورد هذا المصطلح وبعض مشتقاته في كتب اللغة والنحو والبلاغة في سياقات متعدد غير مؤطرة بمفهوم اصطلاحي حديث وهو الأقرب من حيث الترجمة لمفهوم الانزياح .

ورد مصطلح العدول عند "ابن جني" في قوله «ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معناه لفظة »[1]

وقوله في صيغة أخرى «إنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه »[2] مما دل عليه كلام ابن جني اقترب الانزياح بمعنى العدول من المجازر والتجاوز .

أشار عبد القاهر الجرجاني إى مصطلح العدول بمعنى الانزياح في قوله «أعلم أن الكلام الفصيح ينقسم قسمين قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ وقسم

[1] الخصائص، ابن جني ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 367 .ص 367 .

[2] المصدر نفسه، ص 442 .

يعزى ذلك فيه إلى النظم، فالقسم الأول (الكناية) و (الاستعارة)، و (التمثيل الكائن في حد الاستعارة)، وكل ما كان فيه على الجملة، مجاز واتساع وعدول ....» [1]

2- الانزياح عند العرب المحدثين :

الانفتاح على الغرب وتلاقح الثقافات العربية الغربية أدى إلى تبني ظاهرة الانزياح من طرف الباحثين العرب المطلعين على الآداب الغربية .

- الانزياح عند النويهي : (العدول)

العدول هو المفهوم الأقرب للانزياح عند النويهي، تجلى مفهومه للعدول من خلال دراسة بيت جاهلي القائل [2]

ولو أصابت لقالت وهي صادقة

إن الرياضة لا تنصبك الشيب .

على عكس النحاة الذي رأوا في البيت خطأ نحوي على مستوى التركيب يرى النويهي عدولا على مستوى التركيب عدول مفاجئ كسر قواعد النحو أي بناء الجملة بالقطع والبتر .

[1] دلائل الغعجاز، عبد القاهر ابن محمد الجرجاني ، تر: محمود محمد شاكر، ص 430.

[2] النويهي، قضية الشعر الجديد، القاهرة، ط3، ص 59 .

- الانزياح عند اسماعيل عز الدين (الالتفات) :

الانزياح عند اسماعيل عز الدين نوع من نقل الشيء من مكانه نفسيا، وهنا ينطلق في تحديده للانزياح من الحالة النفسية الذي يرى أنه (الانزيا) صيغة انفعالية غريبة عن اللغة العربية وظاهرة الولع بمفردات جديدة [1] ، مصطلحا عليه بـ (الالتفات) .

- الانزياح عند المسدي :

يقول المسدي : «وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظ الفرنسي (écrart) على أن المفهوم ذاته قد تمكن أن نصطلح عليه بعبارة "التجاوز" أو أن نحيي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدد وهي عبارة "العدول" وعن طريقة توليد المعنى قد نصطلح بها على مفهوم العبارة الأجنبية » [2]

بالاستناد على المقارنة بين عبارتين :

كذبت القوم وقتلت الجماعة .

[1] قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص 291 .

[2] المسدي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأديب ، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، 1977، ص 157 .

فريقا كذبتم وفريقا تقتلون .

يشرح قائلا : «فالعبارة الأولى خالية من الخاصية الأسلوبية أما الثانية فتعمد إليها، إذ تحتوي انزياحا أو عدولا عن النمط التركيبي بتقديم المفعول به : أولا واختزال الضمير العائد عليه ثانيا {فريقا كذبتموه ....} فهذا إنزياح متصل بالتوزيع » [1]

الانزياح عند المسدي متصل بالتوزيع «إذ تتعامل المقاييس الاختيارية والتوزيعية على مبدئه فتتكاثف السمات الأسلوبية » [2] والوارد ذكره هنا أن قضية الانزياح قضية أسلوبية تتجلى في التوزيع .

- الانزياح عند كمال خيربك : (تجاوز ومسافة)

إن تأثر الأدب العربي بعامل الترجمة والأدب الأبنيي بدا واضحا من كثرة من كثرة الأخطاء النحوية واللغوية (الهفوات والتجاوزات اللغوية والنحوية الملحوظة)، الأمر الذي أثار انتباه "كما خير بك" .

[1] المسدي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأديب ، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، 1977، ، ص 159 .

[2] المرجع نفسه، ص 160 .

على خلاف أصحاب اللغة يسميها كما خير بيك بالمسافة الدلالية للكلام العادي أو تغيير العلاقات المنطقية المتواجدة بين الأجزاء المختلفة للمكونات اللغوية بتجاوز شكلها الخارجي[1] أي انه اعتبرها تجاوزا أو مسافة لغوية .

- الانزياح عند نعيم اليافي :

ينحصر الانزياح عند اليافي في ميدان الأسلوبية بالاعتماد على إحصاء المسدي، وقد يحصي مرادفات الكلمة ويوصل عددها إلى اثنا عشر مصطلحا أولى ثمانية عشر فلا يذكرها كلها منها : الانحراف والتجاوز والانتهاك وخيبة التوقع، أو الانتظار ....لم يذكر إلا اربعة وسكت عن البقية غير مطبق الدقة العلمية عند عرض معلوماته ...[2]

والانزياح عند اليافي خرق للغة وتشويه وهدم لها وإخلال في نظامها وأن الانزياح وسيلة للشعرية «وسمة أسلوبية تجمع بين الاختراق والتوازن الصدور والتلقي مبدأ الاستبدال ومبدأ الاختيار، جمالية المماثلة وجمالية المعارضة، بنية اللغة المحايدة وبنية اللغة المشحونة المحاثية » [3]

[1] كمال خير بك ، حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ص 173.

[2] نعيم اليافي، الانزياح والدلالة، الفيصل العدد 226 أوت / سبتمبر 1995، ص 28 .

[3] المرجع نفسه، ص 31 .

3- الانزياح عند الغرب :

- الانزياح عند جان كوهن (Jean Cohen)

قدم (جون كوهن) من خلال كتابيه "بنية اللغة الشعرية" "الكلام العالي" مفهوم الانزياح الذي ارتبط عند كوهن بالشعرية الأدبية معتبرا الانزياح الوحدة التي تزود الشعرية بموضوعها الحقيقي .

يرى جون كوهن أن اللغة الشعرية انحراف عن المعيار، الذي هو القوانين اللغوية المتعارف عليها بين الناس وأن الانزياح خطأ لكنه خطأ مقصود متعمد وممكن التصحيح عن طريق التأويل على نقيض خطأ غير المعقول الذي يتعذر التصحيح.[1]

- الانزياح عند ليو سبترز : l'eospityer

انطلق ليو سبترز في دراسته للانزياح من مبدأ القياس على الاستعمال الشائع معتبرا إياه سمة معبرة، جعل من الاستعمال الشائع قياسا للانزياح في الأسلوب وهذا الانزياح سمة معبرة عن الخصائص الفردية للعبقرية المبدعة . [2]

[1] جان كوهن، بنية اللغة الشعري، ترجمة محمد الولي، دار بقال، 1996، ص 42.

[2] النقد والأدب ستارو بينسكي، ص 47.

ربط سبيترز بين العمل الأدبي وذاتية المبدع (نفسيته) ذلك من خلال دراسة واستقراء السمات الخاصة للكاتب من انزياحاته وما هذه السمات الخاصة إلا سمات فردية تتثل في لغة ودلالة تبتعد عن اللغة السائدة والاستعمال الشائع المؤلوف .

الجانب الدلالي هو ما يجعل الانزياح سمة فردية خاصة "الانزياح الدلالي عبر الانزياح اللغوي " وهو ما انطلق منه "سبيترز" إذ أن «الإثارة الذهنية التي تنحرف عن المعتاد القياسي في حياتنا الذهنية لابد أن يكون لها انحراف لغوي مرافق عن الاستعمال العادي »[1]

- الانزياح عند ريفاتير : M.reffatere

إن مفهوم الانزياح لقي تطورا جذريا على يد "ريفاتير" فالانزياح عنده يكون «خرقا للقواعد حينا ولجوء إلى ما نذر من الصيغ حينا آخر » [2] فأما في الحالة الأولى فهو من مشمولات علم البلاغة فيقتضي إذا تقييما بالاعتماد على أحكام معيارية، وأما في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة .

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 89 .

[2] المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 103.

حصر ريفاتير مفهوم الانزياح من خلال تحديد الظاهرة الأسلوبية، ولهذا طرح فكرة السياق الأسلوبي وبهذا يكون مفهوم النمط العادي مرتبط بهيكل النص المدروس وتبدوا بنية النص من حيث العبارات والصيغ في مستويين «أحدهما يمثل النسيج الطبيعي وثانيهما يزدوج معه ويمثل مقدار الخروج منه » وما المقصود بالنسيج الطبيعي ما هو مألوف والخروج عنه تجاوز المألوف والانحراف.

الانزياح عند فاليري :

اهتم كغيره من الباحثين بدراسة الانزياح يقول : إن «كل عمل مكتوب، كل انتاج من منتجات اللغة يحتوي آثار أو عناصر مميزة لها خصائص سوف ندرسها، وسأطلق عليها مؤقتا وصف الخصائص الشعرية فعندما ينحرف الكلام انحرافا معينا عن التعبير المباشر أي عن أقل طرق التعبير حساسية، وعندما يؤدي بنا هذا الانحراف إلى الانتباه بشكل ما إلى دنيا من العلاقات مميزة عن الواقع العلمي الخالص، فإنا نرى امكانية توسيع هذه الرقعة الفذة، ونشعر بأننا وضعنا يدنا على معدن كريم نابض بالحياة قد يكون قادرا على التطور والنمو وهو إذا ما تطور فعلا واستخدم، بشأن من الشعر، حيث تأثيره الفني »[1] بمعنى أن

[1] الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، أحمد محمد ويس، ص 87 .

الشعر لغة داخل لغة وهو نظام لغوي جديد بني على انقاض نظام عادي قديم ليشكل من خلاله نمط جديد من الدلالة عن طريق اللامعقول (الانزياح) هي الطريقة الحتمية التي ينبغي للشاعر أن يعيرها إذا كان يرغب في جعل اللغة تخرج عن إطار اللغة العادية .

مبدأ فليري في الانزياح قائم على ضرورة الانزياح اللغوي لحصول الانزياح الدلالي حتى يوصل، كل شاعر مضامينه الدلالية عبر مختلف كتاباته وأشعاره .

ثلثا/ الانزياح الأسلوبي :

بدأ الحديث عن أسلوبية جديدة لفروع دراسية كفت مبكرا عن أن تكون جديدة عندما حلت محلها فروع دراسية أكثر حدة، فغالبا ما دعي "سبترز" قائدا للفرع الدراسي الجديد (الأسلوبية) في أوروبا الغربية خلال عقد الأربعينات أعيد مصطلح الأسلوب مجددا في العام 1975 بوصفه جزءا من عنوان فرعي لطبعة روجر فاولر Roger Fauler ومن الصعب ملاحظة العمل المبكر في الأسلوبية الذي ظهر مجددا خلال عقد الستينات عبر تطور اللسانيات، بدأت الدراسات الأسلوبية عموما تتطور وتتأثر بشكل كبير بالبنيوية والشعرية .

تحدد الأسلوب بوصفه انزياحا من خلال الأنماط الحقل الذي تتحرك فيه الأسلوبية .

1- الأسلوب بوصفه انحرافا عن القاعدة .

2- الأسلوب بوصفه تواترا أو تكرارا لأنماط لسانية .

3- الأسلوب بوصفه استثمارا لإمكانيات نحوية .

يتخذ الانزياح أنماط مختلفة من ناحية تنوعاته ومدى تحققه في النصوص الأدبية وعليه يمكن النظر إلى الأسلوب بوصفه انزياحا أو انحرافا على مستوى البنية السطحية والعميقة للنص الأدبي .

ارتبط مفهوم الأسلوب بمفهوم الانزياح عن القاعدة العامة يعد الأسلوب أحيانا انزياحا بيد أن أسلوب "فكتور هوغو" على سبيل المثال لا يمكن أن يقال عنه إنه انزياحا بالنسبة لحقبته لأن :

1- تأسيس معيار ما يبرز مشكلات لا يمكن تجاوزها .

2- أن ما يجعل سمة لهوغوليس هو ضرورة ما يميزه عن الاستخدام المشترك . [1]

يعتبر الناقد "ليو سبيترز leo spetser " من أعلام الأسلوبية الذين ربطوا مصطلح "الانحراف بالأسلوبية" معتبرا إياه ركيزة جوهرية في منهج التحليل النقدي يقول «عندما كنت أقرأ في الروايات الفرنسية الحديثة تكونت لدي وضع خطوط تحت التعبيرات التي كانت تجذب انتباهي لابتعادها عن الاستخدام العام وحدث في كثير من المرات أن كانت الفقرات التي تحتها خط بالرغم من تعارض كل منها مع الأخريات تبدوا كأن بينها نوعا من التلاقي ولأني فوجئت بهذه الظاهرة فقد

[1] البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب حسن ناظم، ص 45 .

سألت نفسي، ألن تكون مفيدة أن نقيم تسمية مشتركة بين كل هذه الانحرافات أو معظمها ؟ وهل يمكن إيجاد الأصل الروحي والأصل النفسي المشترك والخصائص الأسلوبية عند كاتب ما مثلما وجدنا تسميات مشتركة لعدد من الأشكال اللغوية الشاردة ؟ » .

الأسلوب مجموعة من الإنزيات الممار سة في اللغة، ربما كان الأسلوب هو الانزياح ذاته ويعرف الأسلوب بعلم الانحرافات .

يعتبر الانزياح عند تودوروف T.todorov مبدأ ينطلق منه لتعريف "الأسلوب" ويمنح هذا المفهوم عبارة "اللحن المبرر" اللغة عند تودوروف تتشكل من ثلاث مستويات : المستوى النحوي، المستوى اللانحوي، المستوى المرفوض ويتحقق الأسلوب أو اللغة الأدبية من خلال اللانحوي ، الانحراف عن الأشكال والقواعد النحوي .

فنستنتج مما سبق بأن "الأسلوبية" تؤمن لمعاينة الشعرية في النص والأسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المألوف أنه انزياح بالنسبة إلى معيار أي أنه خطأ غير مقصود وهنا يصبح الانزياح أسلوبا بوصف هذا الأخير خروجا عن المألوف .

رابعا/ اشكالية تعدد المصطلح "الانزياح"

في ظل تطور الممارسات النقدية بإجراءاتها وتحليلاتها يسعى النقد المعاصر بمختلف "مناهجه واتجاهاته" إلى مواكبة العصرنة و مسايرة حركاتها النقدية فكانت النتيجة أن احتك بالآخر (الغرب) وتمازجت الثقافات (العربية – الغربية) الأمر الذي أدى إلى خلق أزمة مصطلح أو لنقل غموض واضطراب في قضايا المصطلح فكان للمصطلح الواحد ترجمات عدة ويعد مصطلح "الانزياح" ضمن هذه المصطلحات التي تجاذبت وتعلقت بدائرتها مصطلحات وترجمات عدة .

الانزياح ترجمة حرفية للفظة (l'ecart) الفرنسية وتترجم إلى

في الانجليزية ويستخدم النقد الحديث للتعبير عن الانزياح مجموعة من المصطلحات ذاكرا كل واحد منها أصله الفرنسي وصاحبه وذلك على النحو الآتي:

ت	المصطلح	أصلحه بالفرنسية	صاحب المصطلح
1	الانزياح	L'écart	فاليري
2	التجاوز	L'abus	فاليري

3	الانحراف	La deviation	سبيترز
4	الاختلافة	La otis torsion	ويلك وواين
5	الايطاحة	La subvcrsion	باتيار
6	المخالفة	L’inhraction	تيري
7	الشناعة	Le scandole	رولان بارت
8	الانتهاك	levuop	جان كوهن
9	خرق السنن	La violation des norms	تودوروف
10	اللحن	L’incorrection	تودوروف
11	العصيان	La trons gression	اراجون
12	التحريف	L’aptrerotion	جماعة مو

ثم أضاف صلاح فضل إلى ذلك كلمة "الكسر" ونسبها إلى من نسب المسدي إليه "المخالفة" وهو تيري ونسب إلى بارت كلمة أخرى غير كلمة "الشاعة" التي ذكرها المسدي سابقا وهي "الفضيحة" ونسب إلى تودوروف لكلمة "شذوذ" بينما

نسب المسدي إليه "اللحن" و"خرق السنن" وأما إلى أرجون فنسب كلمة "الجنون" [1]

نلاحظ أن هناك ثلاث مصطلحات ارتبطت بمفهوم الانزياح – شاعت أكثر من غيرها وهي :

1- الانحراف :

"الانحراف" الترجمة التي شاعت أكثر من غيرها لمصطلح (deviation) الموجود في اللغتين "الانجليزية" و "الفرنسية" وهي الترجمة الأصح والأقرب إلى أن هناك من نرجمة بمصطلحات أخرى تحمل معاني دالة على الانحراف .[2]

أ- الشذوذ والخروج عن الحق والصواب : وهو« الخروج عن القاعدة ومخالفة القياس ....كما أنه في اصطلاح اللغويين المحدثين يشمل كل تغيير في ترتيب الحروف داخل الكلمة »[3] ويقول في ذلك شكري فيصل واصفا الضرورات الشعرية بأنها ليست إلا ألوان من الانحرافات اللغوية التي اتخذت عند بعض النقاد هذه الأسماء قصدا إلى تلطيف وقعها وتخفيف أثرها .

[1] الاسلوبية والاسلوب، عبد السلام المسدي، ص 100-101 .

[2] الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، أحمد محمد ويس، ص 31-32.

[3] أحمد محمد ويس ، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 34.

ب- الميل والابتعاد عن المعنى الفني : استعمله "مصطفى ناصف" بالمعنى الغير الفني في قوله : «وكان نمو الدراسات اللغوية في اللغة العربية يعني مع الأسف، تأصيل هذه الفلسفة وكان يعني أيضا نوعا من الانحراف عن دراسة فن الشعر إلى العناية بما نسميه الآن باسم الدعاية » [1]

ت- العيب الفني أو الجمالي : ورد عند "نعيم اليافي" على أن الانحراف عيب فني وجمالي في قوله، أما وقد ظهر عبر التاريخ ميل إلى شعر الأشياء الخالص أو ميل إلى شعر الأفكار الخالص في مقابل بعضها بعضا، فليس ذلك سوى عيب وانحراف في طبيعة الشعر » وكذا هو عند محمد حسن عبد الله إذ يقول : «والطريق حقا أن (النقد) يظل يحسب نفسه علميا حتى في غياب المصطلح وانحراف المنهج » [2]

ج- الخطأ والفهم : يرد الانحراف مساويا للخطأ و العفن يقول في ذلك "عبد العزيز الأهواني ": «إن ما حرص عليه {ابن سناء الملك} أشد الحرص من الابتكار والاختراع كان انحرافا في فهم الشعر وخطأ في إدراك مهمة الشعر

[1] أحمد محمد ويس ، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، ص 40 .

[2] نفس المرجع، ص 41 .

....بل ويكاد شعراء عصره جميعا ....يتورطون في هذا الخطأ والانحراف بحيث يمكن أن يوصف العصر كله بالعقم والانحراف » .[1]

ح- اللحن : يرد الانحراف مرادفا للحن ودالا عليه ومن هذا قول "محمد حسن عبد الله" « وهذا يعني في نظر الأصمعي أن الشاعر، انحرف بدلالة الكلمة وخالف المعنى المعجمي الذي حدده اطراد الاستعمال » .[2]

خ-الفساد السلوكي : يرد أحيانا الانحراف دالا على الفساد السلوكي كما في قول "ألفت الروبي" «...وهذا كله يعني أن المتخيلة مهيأة بطبيعتها للانحراف الذي يترتب عليه انحراف السلوك الانساني، خاصة عندما تتحرر من العقل وتصادف مزاجا فاسدا أو فكرا مضطربا لا يضبطه العقل أو يحكمه مسار...» [3]

2- الانزياح :

يأتي هذا المصطلح "الانزياح" في المرتبة الثانية بعد "الانحراف" لكثرة استعماله بين الأسلوبيين والنقاد العرب، و "الانزياح" مصدر للعقل المطاوع "انزاح" أي

[1] الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 41 .
[2] المرجع نفسه، ص 43.
[3] المرجع نفسه، ص 46 .

ذهب وتباعد وهو بذلك الأقرب ترجمة للمصطلح الفرنسي (Ecrat) لأن أصل الكلمة يعني (البعد) . [1]

الانزياح عند صلاح فظل هو «الانتقال المفاجئ للمعنى » وجاء عن عبد السلام المسدي في كتاب الأسلوبية والأسلوب قول « هذا المصطلح ترجمة حرفية للفظة "ECRAAT " وعلى هذا المفهوم يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاور .[2]

يعتبر الانزياح ميزة أسلوبية فريدة يستخدمها المبدع لتحقيق نوعا من الفرادة والتميز في استخدام اللغة بشكل واع عادة ما تكون ذات مبررات جمالية وغايات فنية .

ولا يمكن أن نطيل الحديث عن الانزياح في هذا المبحث على اعتبار أن الحديث عنه كثير فالانزياح يمثل موضوع الرسالة ككل .

شاع استخدام لفظة (الانزياح) ترجمة لمصطلح (Encart) للأسباب التالية :

- اعتبار كلمة (الانزياح) الترجمة الأكثر دقة والأقرب من حيث المعنى للمصطلح الفرنسي (Encart) .

[1] محمد ريس ، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 49 .

[2] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 175 .

3-العدول :

من أقوى المصطلحات التي تعبر عن مفهوم الانزياح و "العدول" مصدر عَدَل، أي ما وجار، ورد استعماله بكثرة بين النقاد والدارسين المحدثين وفي التراث البلاغي .

ورد عن الفرابي استعماله في سياق حديثه عن الخطيب الذي تغلب عليه الأقاويل الشعرية «فيستعمل المحاكاة أزيد من الناس خطبة بالغة، وإنما هو في الحقيقة قول شعري عدل به عن طريق الخطابة إلى طريق الشعر » [1]

واعتمد العدول أيضا حمادي صمود، وابتدأ ذلك أولا في بحث له عنوانه "المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الأدبية" وكتاب "التفكير البلاغي عند العرب" وهو يرى في مصطلح "العدول" «أحسن ترجمة لمفهوم (Encart) » [2]

وجاء مصطلح العدول في التراث البلاغي بمعنى رصد انحراف الكلام عن نسقه المألوف أو الانتهاك الحادث في الصياغة وورد عند القاضي الجرجاني أن

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، ص 37-38 .

[2] أحمد محمد ويس، الانوياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 47 .

المتأخر «اجتذبه الافراط في النقص وعدل به الاسراف نحو الذم » وورد عند الزمخشري «وقيل للمخطأ لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب » [1]

وفي تعريف جامع مانع للعدول "ذكر بأنه «مجاورة السنن المألوفة بين الناس في محاوراتهم وضروب معاملتهم، لتحقيق سمة جمالية في القول تمتع القارئ وتطرب السامع وبها يصير نصا أدبيا » [2]

على ضوء ما سبق ذكره نستنتج أن "العدول" مصطلح ورد ذكره منذ القدم بتسميات مختلفة تصب في معنى واحد وهو كسر النمط والعدول عنه .

ورد عن الفرابي الفعل (عدل) عندما تحدث عن الخطيب الذي تغلب عليه الأقاويل الشعرية قائلا «فيستعمل المحاكاة أزيد مما شأن الخطابة أن تستعمله ....وإنما هو في الحقيقة قول شعري قد عدل به عن طريق الخطابة إلى طريق الشعر ». [3]

[1] أحمد محمد ويس، الانوياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، ص 48 .

[2] العدول في البنية التركيبية، قراءة في التراث البلاغي، ص 65 .

[3] ابن راشد، جوامع الشعر، ص 173 .

وجاءت لفظة (العدول) عند الفخر الرازي (606 هـ) في تعريف له للالتفات حيث قال : «أن العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو على العكس ». [1]

وذكر عن ابن الأثير مواضع كثيرة للعدول فمنها ما جاء في قوله : «فالأديب محتاج إلى الترادف ليجد، إذا ضاق به موضع في كلامه بإيراد بعض الألفاظ سعة في العدول عنها إلى غيره مما هو في معناه ». [2]

وهذا السكاكي يستعمله في قوله : «العدول عن التصريح باب في البلاغة ». [3]

[1] نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ص 146 .

[2] المثل السائر، 1، ص 19 .

[3] مفتاح العلوم، ص 102 .

خامسا/ معايير الانزياح :

أ- اللغة الأدبية المتداولة :

وهي اللغة المتعارف عليها، والمتراكمة في الاستعمال الأدبي وشكل من أشكال اللغة المستخدمة في الكتابة الأدبية إن الذي «يميز الخطاب الأدبي هو انقطاع وظيفته المرجعية لأنه لا يرجعنا إلى شيء ولا يبلغنا أمرا خارجيا، وإنما هو يبلغ ذاته، وذاته هي المرجع والمنقول في نفس الوقت ولو كف النص عن أن يقول شيئا عن شيء إثباتا أو نفيا فإنه غدا هو نفسه قائلا ومقولا » [1]

إن الاستعمال الشائع أو اللغة الأدبية المتداولة عند "سبيترز" قاعدة يقاس عليها الانزياح، لكن جعل اللغة الأدبية معيارا للانزياح لقي نقدا ويمثل أهم ذلك النقد في القول بصعوبة تحديد النمط العادي في التعبير «هذا النمط العادي إنما يحدده الاستعمال، فإن مفهوم الاستعمال نفسه نسي ولا يمكن الدارس من مقياس موضوعي صحيح » [2] فضلا عن ذلك فقد رأى البلاغيون الجدد أن «ليس من الحكمة أن نجعل منطلقنا في تحديد "الانزياح" ما يسمى باللغة "اليومية" ومن ناحية أخرى اعتماد اللغة العادية في عصر ما معيارا للانزياح قد يؤدي بنا إلى

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 116 .

[2] المرجع نفسه، ص 103 .

اعتبار الانزياح أمرا آتيا مرتبط بعنصر محدد لا يتجاوزه ومن شأنه أن يقلل من قيمة الانزياح وهو ما ذهب إليه شكري عياد في مقاربة هذه القضية إلى القول بأن اللغة الشائعة العادية «قد لا تكون لغة الحديث بل صورة ذهنية مجردة خالية من آثار اللهجات والأعراف اللغوية المختلفة ».[1]

ب- النثر العلمي :

يندرج النثر العلمي ضمن ما أطلق عليه "رولان بارت" اسم "الدرجة الصفر" فمن الممكن أن « نشخص الأسلوب بخط مستقيم يمثل طرفاه قطبان : قطب نثري وخال من الانزياح وأحادي الدلالة غير قابل للخطأ فيه تسمى الأشياء على نحو مباشر بأسمائها وقطب آخر شعري فيه يصل الانزياح إلى أقصى درجة »[2]، وتقع القصيدة قرب الطرف الأقصى كما تقع لغة العلماء من دون شك قطب القرب الآخر، فأما ما بين هذين القطبين من مستويات فيختلف في مدى شعريته أو نثريته تبعا لمدى اقترابه من النثر العلمي للكتاب .

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 132 .

[2] المرجع نفسه، ص 135 .

3- السياق :

يتضح الانزياح من خلال السياق (contéscte) الذي يرد فيه قسم السياق إلى أربعة أنواع وهي :

- السياق اللغوي .
- السياق العاطفي .
- السياق الموقف .
- السياق الثقافي .

الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي تظهر فيه واستعمالها ضمن غيرها من الوحدات اللغوية هو الذي يمنحها المعنى وقد يتغير معناها إذا وضعت في سياق آخر .

أورد "ريتشاردز" سياقات لاستعمال كلمة "الكتاب" أعقب ذلك بقوله : «إننا نتابع هذه التغيرات من دون عناء لأننا معتادون عليها، لكننا لم نعتمد على التغيرات التي تطرأ على الكلمات التأملية ذات التجريدية العالية » [1]

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 138 .

تدل كلمة النسق في واقع التحليل اللغوي على نظام يبرر ما في الانحراف من مخالفة ولا «يلزم أن يكون هذا النسق أو النظام مبنيا على اللغة المعيارية أو على عرف ما، أو بعبارة أخرى نظام غير مميز، بل يكفي أن يكون هو النظام الذي أطرد عليه النص حتى أصبح القارئ يتوقع عودته ولو كان هذا النظام في أصله انحرافا ».[1]

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، ص 139 .

الفصل الثاني : مظاهر الانزياح في القصيد

"أغضب"

1- الانزياح في المستوى الإيقاعي .

2- الانزياح في المستوى الدلالي .

3- الانزياح على مستوى التركيب .

نص القصيد "اغضب" :

إغضب كما تشاء..

واجرح أحاسيسي كما تشاء

حطم أواني الزهر والمرايا

هدد بحب امرأةٍ سوايا..

فكل ما تفعله سواء..

كل ما تقوله سواء..

فأنت كالأطفال يا حبيبي

نحبهم.. مهما لنا أساؤوا..

إغضب!

فأنت رائعٌ حقاً متى تثور

إغضب!

فلولا الموج ما تكونت بحور..

كن عاصفاً.. كن ممطراً..

فإن قلبي دائماً غفور

إغضب!

فلن أجيب بالتحدي

فأنت طفلٌ عابثٌ..

يملؤه الغرور..

وكيف من صغارها..

تنتقم الطيور؟

إذهب..

إذا يوماً مللت مني..

واتهم الأقدار واتهمني..

أما أنا فإني..

سأكتفي بدمعي وحزني..

فالصمت كبرياء

والحزن كبرياء

إذهب..

إذا أتعبك البقاء..

فالأرض فيها العطر والنساء..

والأعين الخضراء والسوداء

وعندما تريد أن تراني

وعندما تحتاج كالطفل إلى حناني..

فعد إلى قلبي متى تشاء..

فأنت في حياتي الهواء..

وأنت.. عندي الأرض والسماء..

إغضب كما تشاء

واذهب كما تشاء

واذهب.. متى تشاء

لا بد أن تعود ذات يومٍ

وقد عرفت ما هو الوفاء [1]

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني ، ج1، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان .

أولا/ الانزياح في المستوى الإيقاعي :

الإيقاع مصطلح انجليزي (the rhylhm) مشتق من اليونانية بمعنى الجريان والتدفق والإيقاع في اللغة : «من (و.ق.ع) أي وقع على الشيء ووقوعا سقط ووقع الشيء من يدي كذلك، ويقال وقع الشيء موقعه والعرب تقول وقع ربيع بالأرض يقع وقوعا لأول مطر يقع في الخريف، ويقال سمعت وقع المطر، وهو شدة ضربه الأرض إذا وبل والإيقاع من إيقاع اللحن والغناء، وهو إن يوقع الألحان وبينهما » [1]

الإيقاع هو : «الانسجام الصوتي الداخلي الذي ينبع من هذا التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالاتها حينا أو بين الكلمات بعضها وبعض حينا آخر » [2] يعني التواتر المتتابع بين حالتي الصوت والصمت أو النور والظلام أو الحركة والسكون أو القوة والضعف أو الاسراع والغبطاء، فهو بمثابة القاعدة التي تقوم عليها الأعمال أدبية كانت أو فنية .

يعتبر الإيقاع المادة الأساسية في البناء الشعري فالمعنى في الشعر يتطلب موسيقى الشعر حتى نفهمه الفهم الكامل ونستطيع أن نستوعب أهمية الإيقاع أن

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (و.ع.ق) .

[2] محمد لطفي اليوسفي، الشعر والشعرية، ص 51 .

«الشعر المكتمل هو ما تآزرت فيه الجانب الدلالي مع الجانب الصوتي » [1] كما يرى كوهن .

يمنع الإيقاع لغة الشعر فرادتا عن غيرها ويظهرها لغة موجبة يضفي فيها على الألفاظ والتراكيب البعد النفسي كما أنه –الإيقاع – المادة الأساسية في البناء الشعري .

1- انزياح في مستوى الإيقاع الداخلي

الإيقاع الداخلي هي عنصر التنغيم أو عنصر الموسيقى التصويرية التي تصاحب المشهد التعبيري في كل نقلة من نقلات الشعور وكل وثبة من وثبات الخيال أي أنه –الإيقاع– ذلك الانسجام الصوتي الداخلي الذي ينبع من التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالتها أو بين الكلمات بعضها البعض، لذلك فإن للإيقاع أهمية خاصة في تشكيل الخطاب الشعري وما للشعور هنا إلا تسليط نظام إيقاعي على نظام لغوي، ولذا نجد إيليوت يقول : «إن المعنى في الشعر يتطلب موسيقى الشعر حتى نفهمه الفهم الكامل، وحتى نتأثر له التأثر الواجب له، فإن

[1] بنية اللغة الشعرية، ص 11- 12 .

ترجم هذا المعنى إلى نثر لم يأثر فينا ذلك التأثير لأن في هذا الترجمة لا يفقد الموسيقى فحسب، بل يفقد جزءا منه هو من المعنى الكامل .» [1]

إذن الموسيقى الداخلية طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة والخادم للمعنى و «وذلك الإيقاع الهمس الذي يصدر عن الكلمة الواحدة بما تحمل في تأليفها من صدى ووقع حسن وبما لها من رهافة ودقة، وتأليف وانسجام حروفها، فبعد عن تنافر وتقارب المخارج » [2]

وفيما يأتي أهم الانزياحات الصوتية في مستوى الإيقاع الداخلي في قصيدة اغضب .

أ- التكرار (Repetition) :

يعتبر التكرار الصوتي ظاهرة أسلوبية لها فاعليتها في الأثر الشعري، وتكثيف الإيقاع الشعري، عرفها العرب منذ القدم وحفل بها شعرهم بتكرار الأسماء والمواضع في مواقف مختلفة وعادة ما يكون التكرار مفتاحا لهم ما يجول في ذهن

[1] محمد النويهي، قضية الشعر الجديد، دار الفكر، (د.ط)، 1971، ص 19-20 .

[2] عبد الرحمان، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1 ، 1989، ص 74 .

الشاعر عن مشاعر وأحاسيس، ولقد ذكر سابت يوف (S.BEVVE) (1804-1889) .

إن كل كاتب لديه كلمة مفعلة تتكرر في أسلوبه وتنشئ من غير قصد رغباته النقدية أو بعض نقط الضعف فيه لذلك ترى أن الأسلوبية الاحصائية تتخذ ظاهرة التكرار وسيلة للوصول إلى أعماق النص، من خلال الإحصاء الرقمي للألفاظ المكررة، في النص أو الحروف، وكما جاء في تعريف لعلماء اللسانيات التكرار بأنو «الإعادة المنتظمة داخل السلسلة المنطوقة لاحساسات سمعية متماثلة تكونها مختلف العناصر التنغيمية »[1]، التي قد تكون صوتا أو كلمة أو عبارة بكاملها ويتحقق التكرار بوصفه بنية أسلوبية على مستويات عدة .

1-1- التكرار الصوتي (تكرار الحروف) :

عندما نقرأ قصيدة "اغضب" نلاحظ وجود انزياحات صوتية جاءت في تشكل تكرار حروف معينة ضمن الإطار العام للقصيدة «فالشاعر حيفا يكرر صوتا معينا أو أصواتا مجتمعة إنما يريد أن يؤكده حالة طباعية أو يفرز منطقة من

[1] توفيق الزيدي، آثار اللسانيات في النقد العربي الحديث، دار العربية للكتاب ، تونس، ط1، 1984، لاص 57 .

مناطق النص نسيج إيقاعي يوفر امتاعا للآذان المتلقين » [1] أي ان الحضور المتكرر لأصوات داخل النص يولد انزياحا صوتيا يستشعره المتلقي ذلك كما أحدثه التكرار من نغم موسيقي .

أ- تكرار صوت (الألف) :

تكرر صوت (الألف) في عموم القصيدة (178) مرة بنسبة (45 %) وهي نسبة كبيرة مقارنة بنسبة الأصوات الأخرى وهذا إن دل على شيء إنما يدل على سيطرة صوت الألف على كامل الخطاب داخل القصيدة حيث اختاره الشاعر روى القصيدة لما له من نفس طويل واتساع يساعد على «الشحن والتنويع والغزارة الموسيقية والإحساس بالبعد والفقد » [2]

يقول الشاعر

حطم أواني الزهر .....والمرايا .

هدد بحب امرأة سوايا .

[1] عبد النور داود عمران، البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، جامعة الكوفة، العراق، ط1، 2008، ص 153 .

[2] عبده بدوي، دراسات في النص الشعري، عصر صدر الاسلام وبني أمية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1987 م، ص 67 .

فكل ما تفعله سواء .

فأنت كالأطفال يا حبيبي .

نحبهم مهما لنا أساؤوا .[1]

نلاحظ في هذه الأبيات تراكم لغوي لصوت (الألف) تكرر ما بين (5-6 مرات) في البيت الواحد أتاح للشاعر النفس الطويل للاسترسال في طلب الحبيبة من حبيبها أن يغضب ويثور كما يريد، يستظهر الشاعر غضب الحبيب أكثر مما يصف الحبيبة وقد جاء هذا الانزياح الصوتي ملائم تماما مع ما يريده الشاعر من التمديد والاتساع والإطالة في النفس الشعري من أجل الاسترسال في إثارة الحبيب لأن حروف المد (الألف) توحي بالاتساع والإطالة .

هيمنة صوت (الألف) على إيقاع النص كانت جلية ظهرت بصورة مكثفة موزعة بين الأفعال والأسماء على مسافات زمنية متقاربة بمعدل تكرار مرتين وثلاثا في سطر الأفعال (اغضب، اجرح، اذهب، اتهم) الأسماء (أحاسيسي، إمرأة، الأقدار، الأرض، السماء، الهواء).

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني ، ص 520/784 .

وهو حرف مجهور متوسط الشدة وصوت بين الرخوة والشدة يوحي باللليونة والرقة والهمزة صوت تشديد لا هو مجهور ولا هو مهموس أظهر معاني الإصرار والجرأة والشدة بالإضافة إلى أنه جاء في سياق شعري يثور فيه على الحبيب لا مباليا بغضبه معرضا عن هواه .

افعملت القصيدة الشعرية بتكرار الحروف الآتية (الألف، اللام، التاء، الواو، الميم) هيمن صوتيا على بنية القصيدة أتى موزعا على الأسماء والأفعال مثل (اغضب، إذهب، إجرح، سواء، أساؤوا، رائع، امرأة، المرايا) حامل معنى اللامبالاة، لامبالاة الحبيب كما أنه يحمل معنى اللوم والعتاب بعده من الحروف الانفجارية تكراره في القصيدة كان ملائما للحالة النفسية للشاعر فكان حرف الألف خير معبر عنها لما فيه من طول نفس واستمرارية لامبالاة أيضا .

أما عن (اللام) و (التاء) تكرر (اللام 38 مرة) (التاء 37 مرة) بنسبة (14 %) مخرجهما واحد وهو أسناني لثوي يندرجان رحاب جرس الجهر ذلك «أنهما مع قرب مخارجهما تشترك في نسبة وضوحها الصوتي، وأنها من أوضح الأصوات

الساكنة في السمع » [1] فجاء حرف (اللام والتاء) للدلالة على الحركة العبثية للحالة الوجدانية للشاعرين حب ولامبالاة .

جاء تكرار الحروف في المستوى الصوتي على شكل تكرار أصوات معينة بتوزيع مختلف في القصيدة تسهم هاته التراكمات الصوتية في اضفاء الدلالة الإيجابية من جهة وفي احداث جرس ونغم موسيقي في إيقاع القصيدة من جهة أخرى، وفي ما يأتي عرض النسبة تكرارها داخل القصيدة .

التسلسل	الأصوات	صفاتها	مخارجها	عدد تكرارها	النسبة المئوية	دلالة الانزياح الصوتي
1	الألف	مجهور لين	غري طبقي	118	% 46	إطالة النفس لتعبير عما يجول في النفس
2	اللام	جـاني مجهـور منفتح لين الشدة والرخوة	لثوي	38	% 14	الجمع بين الليونة والشدة
3	التاء	شديد، مهموس منفتح	لثوي	37	% 14	الشدة والغلظة والقساوة والقوة
4	الواو	شديد مجهور منفتح	شفوي	35	% 13	للتعبير عما يجول في النفس من الهموم

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، ط4، 199379 م، ص 58 .

						والانفعالات
5	الميم	مجهور منفتح بين الشدة والرخاوة	شفوي	35	% 13	المرونة والرقة
6	الياء	رخو مجهور منفتح	غاري	32	% 12	الهموم والمعانات والمشقة
7	النون	شديد مجهور منفتح	لثوي	30	% 11	بين الرقة والأناقة وبين الأنين والهموم
8	الباء	شديد مجهور منفتح	شفوي	24	% 09	الامتلاء والعلو
9	الفاء	رخو، مهموس منفتح	شفوي	22	% 8	الرقة والوهن
10	الراء	مكرر مجهور، منفتح بين الشدة والرخاوة	لثوي	21	% 7	للتعبير عما يجول في النفس من الهموم والانفعالات
11	الهاء	رخو مهموس منفتح	حنجري	16	% 6	الاضطرابات النفسية
12	الكاف	شديد مهموس منفتح	لثوي	15	% 5	الخشونة والحرارة والقوة والفعالية
13	العين	رخو، مجهور	خلفي	13	% 5	الشدة والفعالية

		منفتح				والصلابة والقطع
14	الدال	مجهور شديد	لثوي	13	% 5	الشدة والفعالية

1-2- تكرار الكلمة (التكرار اللفظي)

يعرفه الساجلماسي بأنه «إعادة اللفظ الواد بالعدد أو النوع في القول مرتين فصاعدا وهي اسم لمحمول يشابه به شيئا بوهرة » [1] أي أنه دلالة اللفظ على المعنى مرددا وفي هذا السياق يقول تقي الدين الحموي أن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة والمعنى وهو في معناه عامة تكرار الكلمة أو اللفظة أكثر من مرة في سياق واحد إما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو للتهويل أو للتعظيم أو للتلذذ بذكر المكرر .

يحقق التكرار اللفظي بعد إيقاعا ودلاليا من خلال تكرار كلمة معينة على مستوى النص «فتكرار الكلمات التي تتبنى عن أصوات يستطيع الشاعر أن يخلق جوا موسيقيا يشع دلالة معينة » [2] مصطفى السعني ذلك أنه يحقق قيمة إبداعية وجمالية في الخطاب الأدبي .

[1] المنزع البديع السجلماسي، تقديم وتحقيق علاء الغازي، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، المغرب، 1980 م، ص 976.

[2] مصطفى السعدي، البنيات الأسلوبية، في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الاسكندرية، ص 38 .

يمكن القول أن تكرار الكلمة هو النمط الغالب في شعر (نزار قباني) إذ نجد أنه اتخذ لفظة (اغضب) بشكل متواتر ومتباعد، محور دارت حوله الصورة ذلك لما أحدثه هذه الكلمة المكررة من أثر موسيقي مؤثر .

وتكرار الكلمة في قصيدة (أغضب) جاء على نمطين وأولهما تكرار البداية أو التكرار الاستهلاكي وهو الذي «تتكرر فيه اللفظة أو العبارة في بداية الأسطر الشعرية بشكل متتابع أو غير متتابع »[1] أي تكرار نفس اللفظ في بداية مجموعة من أبيات القصيدة وتكرار البداية هنا جاء في لفظة (أغضب) جاءت مكررة في مطالع القصيدة .

وبداية بعض الأسطر الشعرية بصورة متقاربة بشكل متتابع أدت دلالة معينة ومصداق ذلك قوله :

فأنت رائعٌ حقاً متى تثور

إغضب!

فلولا الموج ما تكونت بحور..

كن عاصفاً.. كن ممطراً..

[1] حسن الغفري، حركة الغيقاع في الشعر العربي المعاصر إفريقيا الشرق ن بيروت لبنان، ط1، 2001، ص 12 .

فإن قلبي دائماً غفور

إغضب!

فلن أجيب بالتحدي

استخدم الشاعر، أسلوب التكرار في القصيدة في كلمة (إغضب) تكررت (5) مرات وذلك للحفاظ على الإيقاع الممتد والمتولد من تكرار اللفظة (إغضب) فالإضافة إلى تكرار اللفظة عمل لكل تحقيق تناهي العقيدة وامتدادها اكتسابها إيقاعا موسيقيا متوازي سمع المتلقي وبصره .

الصمت أيضا في الربط بين الجمل وأضفت على النص معنا دلاليا ومن الأمثلة الأخرى لتكرار البداية، لفظة (إذهب) جاءت في قول إذهب .

اذهب

****

واذهب متى تشاء [1]

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، ص 521 .

تكررت لفظة (اذهب) ستة مرات متفرقة بصورة متقاربة أظهرت لنا مدى لامبالاة الحبيبة ومدى الاحباط الذي ينتاب نفسيتها كان حريصا، على تكرار هذا الفعل ليعبر لامبالاته بالحبيب وليؤكد أيضا تقبله عيتاب الحبيب وتركه له .

تكرار للبدايات في القصيدة كان مكثف وكأن الشاعر وجده متعة فيه فضلا عن ذلك ما أحدثه من تناغم موسيقي وتماسك بين السطور وتعميق للدلالة .

أما الصورة الثانية، فهي تكرار للنهاية سواء كانت اسما أو حرفا أو فعلا تتجسد هذه الصورة في نهاية الوحدات الشعرية لأن موقع الكلمة المكررة يكون في ختام الأسطر الشعرية وهذا النمط أو الصورة من التكرار يمنح الكلمة المكررة تأكيدا كما في القصيدة يقول الشاعر.

اغضب كما تشاء

وجرح أحاسيسي كما تشاء

****

قعد إلى قلبي كما تشاء

****

اغضب كما تشاء [1]

1-3- تكرار الجملة أو العبارة :

كان حظور تكرار العبارة – في الشعر الحديث – مكثف بشكل متباين ومختلف قد «يكون متتابعا والشاعر قد يكرر الجملة قد يكرر جملة من البداية لكل مقطع من مقاطع قصيدته أو نهايتها أحيانا في بداية أو نهاية كل مقطع » [2] فالعبارة المكررة تكسب النص جرسا لفظيا يفعل اتساع رقعتها الصوتي «فالشاعر قديما كان يتخذ من العبارة المكررة في الشطر الواحد من البيت مرتكز الإضافة معنى جديد يدعم به فكرته الأساسية، على حين أن الشاعر الحديث يكرر العبارة في صدر البيت أحيانا لينطلق منها إلى تتبع جوانب المعنى الواحد والاستقصاء مظاهر التعدد كما يراها بعين خياله » [3] أي أن لها دور وظيفي يخدم معاني النص وقد أصبح تكرار العبارة مظهر أساسا في هيكل القصيدة ومرآة عاكسة لكثافة الشعور المتعالي في نفس الشاعر وإضافة معينة للقارئ على تتبع المعاني والأفكار والصور.

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني ، ص 520 .

[2] بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره إيمان الكيلاني، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008 م، ص 291 .

[3] النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية ، للسيد شفيع مكتبة الأدب، مصر، 1998، ص 143 .

جاء تكرر العبارة في قصيدة –اغضب– لازمة نصية، تكررت في الأقسام القصيدة كبنية للعنوان، تتكرر هذه اللازمة بإطراء في النص الشعري بحيث تمثل افتتاح الفقرات أو مقاطع نصية من القصيدة حيث يقول الشاعر

اغضب كما تشاء

واجرح أحاسيسي كما تشاء

حطم أواني الزهر....والمرايا

****

اغضب كما تشاء

واذهب متى تشاء

لابد أن تعود ذات يوم [1]

****

نجد أن المقطع الأول – اغضب كما تشاء – هو نفسه في صدر المقطع الثاني .

[1] الأعمال الشعري الكانلة، نزار قباني، ص 522 – 520 .

تكررت عبارة –اغضب كما تشاء – مرتين في بداية كل مقطع نصي شكل تكرارها افتتاح بنية عنوان القصيدة ولحنا موسيقيا ولده الانسجام الموسيقي مع قافية السطور يبدأ في كل مقطع ويمهده له باعتبارها المحور الرئيسي للمقطوعتين فالعبارة المكررة (اغضب كما تشاء) هو صوت جماعي بين {أصوات} إلى جانب العنوان (اغضب) وهذا الصوت الجماعي يؤكد لامبالاة الحبيب .

2/ الانزياح في مستوى الإيقاع الخارجي :

الإيقاع الخارجي هو الإيقاع المتمثل في البنية العروضية للنص المشكلة من "الوزن والقافية" لذا فإن مجاله «سكوني كابح ذو ضوابط عامة تجعل منه سطح البنية المستعر وظاهرها الثابت .... ينبسط على عموم النص، لا يتغير من موقع لآخر ولا يحضر في النص دون غير »[1]

الشعر بمفهومه الفني الجمالي تصوير للمعنى يقوم على صياغة لفظية في إطار قوالب إيقاعية يتولد عن الانزياحات الصوتية المتمثلة في الخروج عن الأوزان الشعرية وما يطرأ على البيت من زحافات وعلل وتنوع في القوافي .

وعليه فإن بنية الشعر قائمة على الإيقاع الناجمة عن الوزن .

[1] البنية الإيقاعية في الشعر الجاهلي، ص 46 .

أ- الوزن :

من بين مظاهر الإيقاع في الشعر المنظوم "الوزن" يتجلى في «توزيع المقاطع تبعا للنبر أو الكم أو النغمة أو مجرد العدد في انموذج منتظم إلى حد ما على مستوى البيت أو البنيتين على مستوى تتابع الأبيات »[1]، والوزن يعرف على أنه حركة منتظمة والتئام لأجزاء الحركة في مجموعات متساوية ومتشابهة في تكوينها، لهذا النظام لأن «في الشعر العربي حرصا عظيما على عنصر الرنين الموسيقي هو الذي حتم التزام القصيدة بالعروض الواحدة والضرب الواحد، والقافية الواحدة ....وهذه الصلة الوثيقة التي أحسها العرب النقاد المحدثين يرى في اللغة العربية لغة شاعرة بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية الموسيقية »[2]، تكمن وظيفة الوزن في :

1- توفير للمعنى تنسيقا صوتيا يسند الدلالة، وذلك لأن البحر نفسه هو مجرد نتيجة أو أنموذج يحدد العناصر الثابتة ويرسخ حدود التنوعات .

2- التأثير في المتلقي .

[1] نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، ص 40.

[2] المنهل الصافي في العروض والقوافي، عبد الله فتحي الظاهر، ص 50 .

ب- القافية :

القافية هي المظهر الثاني من مظاهر الإيقاع في الشعر هي «مجموعة أصوات في آخر الشطر أو البيت وهي كالفاصلة الموسيقية يتوقع السامع تكرارها في فترات منتظمة »[1] وهي مصطلح يتعلق بآخر البيت يختلف عدد أحرفها وحركاتها، وعلى هذا يمكن تعريف القافية على أنها شيء مركب من حروف وحركات تقرر جماع ما في البيت من حلاوة موسيقية وهي وحدة موسيقية في نهاية البيت الشعري تعتمد على تكرار عدد معين من الحركات والسكنات من شأنها أن توقف وحدة النغم في القصيدة .

القافية عدد أصوات تتكرر في أواخر الأشطر أو الأبيات من القصيدة وتكرارها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقف السامع ترددها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة .

ويجب الإشارة إلى (حرف الروي) الذي له علاقة مع القافية، لذا فإن القافية مركز ثقل مهم في البيت ....وارتباط القافية بالوزن يجعلها بمثابة خاتمة الجملة

[1] فن التقطيع الشعري والقافية، صفاء خلومين منشورات مكتبة المثى ببغداد، العراق، ط5، ص 215 .

الموسيقية » [1] والتغير في البنية الصوتية للقصيدة (التنويع في القافية) يولد انزياح على مستوى الإيقاع الخارجي للقصيدة .

وفي قصيدة " اغضب" تغيرت فيها القافية على مسافات منتظمة وتزامن تغيير القافية في القصيدة مع تغيير النسق الدلالي للمقطع والملاحظ في القصيدة تنوع الصور والمشاهد والأصوات أتبعه تنوع في التفية وحرف الروي عمد الشاعر إلى التنويع في حرف الروي يقول:

اغضب كما تشاء

واجرح أحاسيسي كما تشاء .

حطم أواني الزهر ....والمرايا .

هدد بحب امرأة سوايا .[2]

تناوب صوت بين (الألف والهمزة) ولد انزياحا صوتيا، يستفز ذهن المتلقي ويجعله دائم الاستنفار، لدوام كشر الإيقاع باللحن واللحن بالإيقاع فضلا عن

[1] مفهوم الشعر، جابر عصفور، دار التنوير بيروت، (د.ط)، 1980، ص 457 .

[2] الاعمال الشعرية الكاملة، نزار قبانين ص 520.

استخدام لحنين بالتناوب يولد نغم موسيقي أكسبت القافية ثراءا موسيقيا فيه نوع من إظهار القدرة الإبداعية والصنفة الشعرية لدى الشاعر .

ومن الانزياحات الإيقاعية في القصيدة "اغضب" جاء الضمير بصيغة المتكلم حرف روي التزام الشاعر مع حرف الروي حرف آخر (الياء) وذلك لتقوية القافية وإثراء بنيتها الإيقاعية يقول الشاعر :

حطم أواني الزهر والمرايا .

هدد بحب امرأة سوايا .[1]

هذا التغيير في الالتزام ب (يا) حرفا للروي في القافية ولد انزياحا من نوع آخر يسمى بـ (الزوم ما لا يلزم) حيث تلتزم القافية فضلا عن حرف الروي بحركات وحروف وأصوات آخرى .

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، ص 220 .

ثانيا/ الانزياح في المستوى الدلالي :

إن من الحقول المعرفية التي تتخذ من "اللغة" موضوعا ومادتا لها "علم الدلالة " وهو ذلك «العلم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى المفردة أو على مستوى التركيب وما يتعلق بهذا المعنى من قضايا لغوية أي أنه يدرس اللغة من حيث دلالتها ومن حيث أنها أداة للتعبير عما يجول بالخاطر وهو فرع من فروع علم اللغة ويعتبر من أحدث الدراسات اللغوية على وجه العموم »[1]وينطلق هذا المباحث الدلالية، كالمجاز والاستعارة والتشبيه والكناية وعلى المحسنات المعنوية الطباق والجمع والتورية .

إذ تتضمن هذه الآثار نسقا مزدوجا من الدوال والمدلولات تؤدي الدوال الأولى مدلولات أولية مباشرة وهي الدلالة التصريحية المفهومة من ظاهر التراكيب، وبدورها تحيل إلى مدلولات ثانوية غير مباشرة وهي الدلالة الإيحائية التي تكون موضع حصول الانزياح الدلالي .

[1] رجب عبد الجواد ابراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم ، دار غريب القاهرة، د.ط، 2001، ص 11 .

ينحصر الانزياح الدلالي في مقولتين هما : «الاصل المثالي ثم الانحراف عنه» [1] هنا يفسر ارتباط الدلالة (بالانحراف) عن الحقيقة والانزياح عنها باعتبار الانزياح قضية لغوية متعلقة بالمعنى ويندرج ضمن مباحث الأسلوبية بوصفه .

استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصور استعمالا يخرج به عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من نظره وإبداع وقوة جذب وأسر وبهذا يكون الانزياح فصلا بين الكلام الفني والغير فني وتتحقق اللغة الفنية من خلال كيفية توظيف المبدع اللغة واستعمالها مع ما يريد من معنى وذلك بنمط إبداعي مغاير للنمط العادي وهذه سمة أسلوبية ينظر إليها .

يرى "جون كوهن" من خلال كتابة "بنية اللغة الشعري" الانزياح الدلالي أو ما أسماه "الانزياح الاستبدالي " متعلق بجوهرة المادة اللغوية فالواقعية الشعرية حسبه هي «خرق لقانون اللغة أي انزياحا لغويا يمكن أن ندعوه كما تدعوه البلاغة "صورة بلاغية" وهو وحده الذي يزود الشعرية بوضوحها الحقيقي » [2] ويحدث العدول بثقل الدلالات من سياقها المألوف إلى سياقات أخرى مغايرة بحيث تشتبك هذه الانحرافات في سلسلة من العلاقات من خلال اللغة وإحالة الكلمة والعبارة في

[1] تامر سلوم، الانزياح الدلالي الشعري، ج9، مارس 1996، ص 94 .

[2] بتصرف أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 112 .

غير المعنى الذي وصفت من أجله وعليه يرى كوهن أن «الدلالة ليست إلا مجموعة من التأليفات المحققة لكلمة ما » [1]

ومجمل القول في هذا الصدد أن الأشكال البلاغية {التشبه – الاستعارة – الكناية } إنما هي مجموعة من الانحرافات المتعددة المستويات والقابلة للتصويت الذاتي أي أنها تنحرف عن المستوى العادي بكسر بعض القواعد ووضع بعضها الآخر لأن جوهر اللغة العربية قد يكمن في انتهاك قواعدها كالتالي : {الانزياح الدلالي = الانحراف عن القواعد } سيتناول هذا المبحث الانزياحات الدلالية في قصيدة اغضب في {الحقول الدلالية والصور الشعرية } .

1- الاستعارة :

اتربط مفهوم الاستعارة في الدراسات اللغوية الحديثة بمفهوم (الانحراف) الانزياح، وأصبح ينظر إليها على أنها علاقة لغوية تعتمد على الاستبدال أو الانتقال بين الدلالات الثابتة للكلمات المختلفة أي أنها نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل الكلمة إلى غيره لغرض وذلك الغرض إما يكون شرح المعنى وفضل الإجابة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل أو تحسين الذي

[1] شعرية الانزياح دراسة في جمالية العدون، ص 106 .

يبرز فيه إذن هي «صورة حديثة تقطع صلاتها بالاستعارة التقليدية لتخلق أساسا، جديد للتعبير الشعري ». [1]

تعرف الباحث بيرد سيلي (beard sley) بأنها : «مصالح يأخذ معنى مركزيا (التحديد العادي) ومعنى هامشيا (التحديد المجازي) ». [2]

أما تيرباين (turbayne) يقول أن الاستعارة هي شكل من الانحراف.

توماس هويز (thimas gobbas) يقول الاستعارة هي «انحراف في استخدام الكلمات وهي تخدع وتحير شكل دقيق . [3]

جاءت الاستعارة في اللغة بمعنى أخذ الشيء والاستعارة «مأخوذة من العارية أي تقل الشيء من شيء إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه ». [4]

المعاني اللغوية للاستعارة تصب في قالب واحد وهو التداول والمناولة والأخذ والعطاء والطلب .

[1] اسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، ص 194 .

[2] يوسف أبو العدوس، التشبه والاستعارة من منظور مستأنف .

[3] المرجع نفسه، ص 193 .

[4] أحمد المطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها المجمع العراقي بغداد، 1983، ص 136 .

أكثر الوظائف حيوية لهذا النوع من الصور المجازية هي توسيع امكانيات اللغة وتفجير قدراتها الدلالية بشحنها بالدلالات المفتوحة والطاقات الإيحائية تحدث تقطع صلاتها بالاستعارة التقليدية لتحلق أساسا جديد للتعبير الشعري . [1]

وقد وظفها نزار قباني في سياقات شتى ولرصد مثل هذه الاشارات الإبداعية التي تحمل دلالات إيحائية ومن نماذج ذلك ما ورد في قوله :

واجرح أحاسيسي كما تشاء .[2]

انزاح الشاعر بلغته عن السبيل المعهود في الاستخدام اللغوي لصالح النص الشعري ودلالاته فلقد انبثقت الرؤية الجمالية للشاعر من خلال هذه الصورة الاستعارية، تشكل البناء الاستعاري في قوله (جرح أحاسيسي) .

اجرح ← أحاسيسي — { يفاجئ المتلقي بوجود علاقة تنافرية بين المسند والمسند إليه .

العلاقة التنافرية واللامعقولية (الملائمة).

(اجرح) ← (أحاسيسي) ← (أي الأذى النفسي)

[1] اسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص 194 .

[2] الأعمال الشعرية الكاملة، ص 520.

(المعنى المعجمي) المعنى المجازي

الدال (اجرح) ←المدلول المدلول(1) (الكتاب) ←المدلول (2) (الأذى)

خلق علاقة جديدة ← خلخلة العلاقة بين الدال والمدلول

قوله (اجرح أحاسيسي) استعارة مكنية (انزياح استبدالي) جعل الأحاسيس مثل الانسان الذي يجرح ويلتئم جرحه حذف المشبه وأبقى على شيء من لوازمه .

2- التشبيه

التشبه موقع حسن في البلاغة وروعة وجمال وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي وادعائه البعيد من القريب يزيد المعاني رقة ووضوحا ويلبسها جمالا وفضلا فهو فن واسع النطاق، متشعب الأطرف متوعر المسلك صعب الادراك دقيق المجرى وغازر المعنى ومن «ومن أساليب البيان أنك إذا أردت اثبات صفة الموصوف، مع التواضيح وأوجب من البلاغة عمدت إلى شيء آخر، تكون هذه الصفة واضحة فيه وعقدت بين الاثنين المماثلة، تجعلها وسيلة لتوضيح الصفة أو مبالغة في اثباتها لكان – التشبيه – أول طريقة تدل عليه طبيعة بيان المعاني ».[1]

[1] السيد أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، د.ن، بيروت دار الفكر، 1379، ص 249 .

وجاء في معاينة لغة أنه التمثيل –والتشبيه – المثال وينتزع عن هذا التماثل التلبيس والاستواء يقال : هذا شبيه هذا ومثيله .[1]

والتشبيه اصطلاحا عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكها في صفة أو أكثر بأداة مخصوصة لغرض من الأغراض .

شكل التشبيه أحد أعمدة البيان التي قامت عليها القصائد العربية والتي من شأنها رفع شعرية النصوص وتوليد دلالات إيحائية مكثفة تبرز جمالية النصوص عن طريق المماثلة بين الألفاظ التي تزيد من عمق النص وتأثيره .

يقول الشاعر .

فأنت كالأطفال يا حبيبي

نحبهم مهما لنا أساؤوا .[2]

المشبه : الحبيب .

المشبه به : الأطفال .

وجه الشبه : البراءة والمحبة .

[1] السيد أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، د.ن، بيروت دار الفكر، 1379، ص 180.

[2] الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، ص 520.

أداة التشبيه : الكاف .

استعان الشاعر بدلالة (الأفعال) لما يوحي بها من براءة ومحبة يمكن الانزياحي الدلالي في تشبيه الشاعر الحبيب بالأطفال دلالة على البراءة والمحبة .

من الانزياحات الدلالة في هذه الصورة عدم التصريح بوجه الشبه لتبقى أبواب التأويل مفتوحة .

ما هو ملاحظ عند نزار أنه يورد تشبيهات ليست لوجه الشبه فيها أي اعتبار غير دلالات ألفاظ المشتبه به السلبية والإيجابية .

فهذا التحول في سياق الكلام بالخروج عن الحديث عن الحبيب إلى الحديث عن الأطفال ولدا انزياحا ينفيه التشبيه بين الطرفين كما هو الحال في قوله :

وعندما تحتاج كالطفل إلى حناني .

فعد إلى قلبي متى تشاء .[1]

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، ص 522.

3-الكناية :

تعد الكناية شكلا من أشكال التعبير بالتلميح وهي «كلفظ دل على المعنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز » والكناية معنيين معنى ظاهر غير مقصود ومعنى إيحائي وهو المقصود وتعتبر الكناية انزياح لما فيها من عدول عن التصريح بالمعنى المراد إثباته إلى ذكر ما يلزم عن هذا المعنى، ألفاظ ذات دلالات تتضمن معنى يكون تمهيدا للمعنى المطلوب في ذهن المتكلم، والتعبير بها ليس تعبيرا مباشرا، وهنا تكمن قيمته في إغناء النصوص الشعرية فالكناية عن المعنى والتعريض به أجمل وأبلغ من التصريح والإفصاح عنه . [1]

تتكون الكناية من بعدين دلاليين .

الأول : وهو المعنى الظاهر الغير مقصود .

الثاني : المعنى الإيحائي الخفي وهو المعنى المقصود .

[1] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين نصر الله، تحقيق محمد محي الدين، منشورات مكتبة الباقي الحلبي القاهرة، د.ط، ص 172.

يرى الجرجاني أن «المراد بالكتابة أن يريد المتكلم إثبات معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ إليه ويرجع دليلا عليه ».[1]

ومن الكنايات الواردة ذكرها في القصيدة "اغضب" يقول الشاعر :

حطم أواني الزهر والمرايا

فالبنية الكنائية (حطم أواني الزهر) لا تحيلنا إلى مدلول إيجابي عميق وهو (الغضب) وهي كناية عن صفة (الغضب، القلق، التوتر)، آثر الشاعر الانزياح عن قول ذلك مباشرة لأن الإيحاء به كثف الدلالة الشعرية .

[1] ينظر، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عبد الله خضر حمد، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2013، ص 174 .

ثالثا/ الانزياح على مستوى التركيب :

تتصل الانزياحات التركيبية بمحوري الاختيار والتأليف « بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج عن قواعد النظم والتركيب مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات»[1] فعندما يقوم المبدع بتجاوز القوانين المعيارية للتراكيب النحوية يحقق سمات شعرية جديدة تختلف عن تركيب الكلام العادي، لأن تركيب العبارات الأدبية عامة والشعرية منها على نحو خاص يختلف عن تركيبها في الكلام العادي أو في النثر العلمي على حين تكاد تخلوا كلمات هذين الأخيرين إفرادا وتركيبا من كل ميزة أو جمالية فالمبدع الحق هو من يمتلك القدرة على تشكيل اللغة جماليا بما يتجاوز إطار المألوفات وبما يجعل التنبؤ بالذي سيسلكه أمرا غير ممكن فيكون المتلقي في انتظار دائم لتشكيل جديد، إن «هذا التعاقب أو التوالي التلفظي يطلق عليه : محور التركيب إذ الخروج عنه يسمى انزياحا تركيبيا ».

يتجلى الانزياح التركيبي من خلال قدرة المبدع على استخدام اللغة وتفجير طاقاتها وتوسيع دلالاتها وتوليد أساليب وتراكيب جديدة لم تكن دارجة أو شائعة

[1] بيار جيرو، علم الأسلوب، ص 182.

في الاستعمال، فالمبدع يشكل اللغة حسبما تقتضي حاجته غير آبه بالحدود والأنظمة والدلالات الوضعية ، فهو يعتمد إلى الانتقال مما هو ممكن إلى ما هو غير ممكن من خلال استخدامه للغة .

ومن خلال رصد الانزياحات الأسلوبية ضمن مستوى التركيب في كشف البحث عن مجموعة من الانزياحات التي خالفت قواعد اللغة تمثلت في :

أ- التقديم والتأخير :

يسمى هذا النوع من الانزياح – التقديم والتأخير – بالانزياح الموضوعي وهو تقنية لسانية وظاهرة أدائية تعتري الخط الأفقي للتراكيب ويتمثل في تحريك العناصر المؤسسة لكيانات التركيب، أي أحد طرفي الاسناد وما يتصل بهما من متعلقات وأركان تكميلية من أماكنها الأصلية إلى أماكن جديدة إثر العمل بمبدأ تعاور المواقع والمراتب وتبادلها، أي الانزياح عن الترتيب المألوف وكسر قوانين اللغة المعيارية بغية الوصول إلى تراكيب ودلالات جديدة ومغايرة للتركيب الأول .

لا يخلوا شعر نزار قباني من اللمسات الجمالية والمعاني الإيحائية التي تحدث بفعل خرق اللغة واستخدامها استخداما غير مألوف كقوله :

وكيف من صغارها .

تنتقم الطيور . [1]

تقدم الجار والمجرور (من صغارها) المتعلق بالفعل (تنتقم) الترتيب النحوي للبيت (كيف تنتقم من صغارها الطيور، ولكن الشاعر عدل في هذا الأسلوب الاخباري الذي لا يخدم شعرية النص، ويقزم دلالته ولجأ إلى تقديم شبه الجملة (كيف من صغارها) على الفعل الذي تعلقت به (تنتقم) وهذا التقديم يدل على عمق الخلاف بين الطرفين وتأزم علاقتها .

ب- الإلتفات :

الالتفات نقل الكلام من أسلوب إلى آخر ....من المتكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول وهو «الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر أو أنه الانصراف عنه إلى آخر » [2]

والالتفات ظاهرة أسلوبية تقوم على انتهاك النسق اللغوي المعروف وتجاوزه لذلك «وصف (الالتفات) بالعدول وعد من صميم الانزياح لشموليته على بنية إلتباسية تضليلية يشترك في تكريسها كل من المعار والأسلوب والدلالة ويتم ذلك

[1] الاعمال الشعرية الكاملة، ص 521 .

[2] جليل رشيد الفلاح ، فن الالتفات في مباحث البلاغيين، مجلة آداب المستنصرية، بغداد، ع.د، ص 66.

كله بلغة شعرية » [1] وسمة أسلوبية تعين على تحولات مختلفة في الخطاب ولا تفهم هذه التحولات إلا في وضء السياق اللغوي الذي يرجع إليه وحده لتحديد طبيعة المعنى المراد، إذ أن المعنى قد يتجاوز الكلام المرسوم أمامنا إلى آخر يفهم ضمنيا وهو معنى يتحدد بالقوة اللا كلامية .

وللأفعال دور بارز في هذا السياق فاللتفات الفعلي انعطافة واعية تمنح النص دفعة دلالية مكثفة يستدعيها تتابع السياق ويقع هذا النوع –الالتفات الفعلي – بين صيغ الأفعال مثل : من الماضي إلى الأمر ومن الماضي إلى المضارع ومن المضارع إلى الماضي ومنه قول الشاعر :

اذهب أذا يوما مللت مني

واتهم الأقدار واتهمني .[2]

نلاحظ وجود الالتفات في السطر الثاني وذلك كالآتي :

(اذهب) = فعل أمر ← (اتهم) (اتهمني) فعل أمر .

[1] شعرية الانزياح دراسة في جماليات العدول، ص 225 .

[2] الأعمال الشعرية الكاملة ، ص 521.

نستطيع القول أن التركيب السطحي لهاذين السطرين جاء مناسب والحالة النفسية –الشاعر–.

ج– الالتفات النوعي (الضميري) :

يقع بين أنواع الضمائر (المتكلم، الخطاب الغيبة) تعتبر الأكثر شيوعا في سياق الكلام، التنويع في استخدام الضمائر يعد كسرا للسياق اللغوي يظهر قدرة الشاعر على التصرف والافتنان في وجود الكلام ورد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله :

اغضب كما تشاء .

واجرح أحاسيسي كما تشاء .

حطم أواني الزهر ...والمرايا .

هدد بحب امرأة سوايا .

فكل ما تفعله سواء .

وكل ما تقوله سواء .

فأنت كالأطفال يا حبيبي .

نحبهم مهما لنا أساؤوا .

اغضب .

فأنت رائع حقا متا تثور .[1]

احضار صورة الحبيب من الغيبة إلى الخطاب جاء بالتدريج، بالغيبة التامة في السطر الأول من المقطوعة تم تقرب أكثر في الضمير (0) في (تفعله) (تقوله) إلا أن السطر السابع يجسد الحضور التام للحبيب (أنت كالأطفال يا حبيبي) حدث الالتفات هنا بنوع من الخفاء والتدرج فأحدث نوعا من التعالق النصي بين الأبيات ويعد هذا التدرج إجراءا أسلوبيا في سياق النص يمهد لسياق جديد .

ح- الاعتراض :

هو اختراق بنية النص باقحام وحدة لغوية غريبة عن تركيبه أي «بتحويل أحد عناصر التركيب عن منزلته وإقحامه بين عناصر من طبيعتها التسلسل، كما يكون بزيادة عنصر أو أكثر من عنصر أجنبي تماما عن التركيب بقطع هذا التسلسل»[2]

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، ص 520 .

[2] محمد الهادي، الخصائص الأسلوبية في الشوقيات، ص 32 .

يمثل الاعتراض بنية نصية فاعلة لها أثرها الدلالي وقيمتها الفنية فالشاعر لا يأتي به إلا أثرها الدلالي وقيمتها الفنية فالشاعر لا تأتي به إلا لتحقيق بعد دلالي جديد يعمل على إثراء الدلالة العامة للنص ويساهم كذلك في توسيع فضائه الشعري .

يمكن دور الجملة الاعتراضية في كونها سببا لتحديد سياق النص، فمن ذلك قول نزار قباني :

وعندما تحتاج – كالطفل – إلى حناني .[1]

يمكن القول الاعتراض بوقوع شبه الجملة بين (كالأطفال) بين جملتين مستقلتين تعد هذه الزيادة – الجملة الاعتراضية – انزياحا على مستوى التركيب لكسرها قواعد الجملة وخروجها عن المألوف .

خ- أسلوب الأمر :

وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء واللزوم إذا كان الأمر حقيقيا [2]، اهتم الشعراء بأساليب الانشاء الطبيعية – الأمر – ذلك لما تحققه من تنوع وثراء ولما

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، ص 522 .

[2] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (د.ط)، 1983 ، ص 313 .

تتضمنه من معان مجازية والإلزام والتكثيف وقد يخرج أسلوب الأمر إلى أغراض أخرى فمن ذلك .

التوبيخ ومنه قول الشاعر .

اغضب كما تشاء .

اجرح احاسيسي كما تشاء .

حطم أواني الزهر ....والمرايا .

هدد بحب امرأة سوايا .[1]

انزاحت أفعال الأمر (اذهب) (اجرح)، (حطم)، (هدد) من دلالتهم الأصلية إلى الإيحاء بالتوبيخ توبيخ الحبيب .

د- أسلوب النداء : هو تكيف نحوي يتركب من كنين (أداه النداء والمنادى) من الأساليب الطلبية إذ يعرف على أنه «طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل (أدعوا) »[2] وهو أن يطلب

[1] الاعمال الشعريةالكاملة، نزار قباني، ص 520 .

[2] عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1970، ص 125 .

المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف ناب مناب، لكن المبدع يخرق القاعدة لغايات جمالية فمن ذلك قول الشاعر :

فأنت كالأطفال يا حبيبي [1]

يمكن أسلوب النداء في قوله (يا حيبيبي) نجد النداء في هذا السياق خرج من معناه الحقيقي إلى دلالة مجازية وهي الذم والتوبيخ .

ذ- أسلوب الاستفهام :

الاستفهام مشتق من (الفهم) معناه العلم والمعرفة بالقلب والاستفهام «طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه»[2] وهو أسلوب يثير في النفس حركة ويدعوا المخاطب إلى أن يشارك السائل فيما يحس ويشعر .

والاستفهام في البنى الأسلوبية على مستوى المفردات والتركيب يقود إلى ادراك خصوصية اللغة لدى الشاعر التي تقوم على ادراك الدور الوظيفي للمفردات والتراكيب بواسطة مجموعة من الأدوات النحوية التي يرتكز عليها في بناء الجملة

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، ص 520 .

[2] الأشباه والنظائر في النحو السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 43.

الشعرية ومن الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في القصيدة "اغضب" التعجب : فمنه قول الشاعر :

وكيف من صغارها .

تنتقم الطيور .[1]

خرج الاستفهام في قول الشاعر إلى معنى التعجب معبرا بأسلوب الاستفهام عن مدى حزنه وأساه من الحبيب متعجبا منه وكأنه جعل الاستفهام الباب الذي يدخل منه مواطن إبداعه بالتعبير عن حزنه وأساه .

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، ص 521 .

خاتمة

تناول هذا البحث موضوع أسلوبية الانزياح في قصيدة "اغضب" حاولنا من خلاله رصد مظاهر وملامح أسلوبية الانزياح عبر مستوياتها الثلاث تبلورت نتائج البحث فيما يأتي :

– الأسلوبية هي البعد الألسني لظاهرة الأسلوب أي أنها تحليل لغوي موضوعه الأسلوب، تعد الأسلوبية حلقة الوصل بين علم اللغة والدراسات النقدية لأنها تنطلق في دراستها للنص من بنيته اللغوية كونها انبثقت من الفكر الألسني (ثنائية اللغة والكلام لسوسير) .

– إن الأسلوبية علم قائم بذاته له مبادئ واتجاهاته أشهر هذه الاتجاهات، الاتجاه التعبيري، الاتجاه البنيوي والاتجاه الاحصائي .

– إن لعلم الأسلوب رواده عند العرب {عبد السلام المسدي، صلاح فضل، شكري عياد، منذر العياشي } وعند الغرب أمثال { ريفاتير شاربالي، سبيترز، جاكبسون }

– الأسلوب هو الخصائص الفردية التي تميز شيئا عما سواه فهناك الحديث عن أسلوب كاتب معين أو الميل إلى سماع أسلوب موسيقي خاص والأسلوب هو مجموعة متكاملة من الخواص يجب توفرها في النص .

- الانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته .

- الانزياح تعبير يخرج عن المألوف في التراكيب والصيغ والبنية الإيقاعية أي الخروج عن سلطة اللغة .

- تمثلت الانزياحات الصوتية على مستوى الإيقاع الداخلي والإيقاع الخارجي في قصيدة "اغضب" تجلت الانزياحات الصوتية الإيقاع الداخلي للقصيدة، في التكرار بمختلف أنواعه (تكرار الحروف، التكرار اللفظي، تكرار البداية ...) أما على المستوى الخارجي فتمثلت في الوزن والقافية .

- نزار كان كثير التصرف في التراكيب النحوية من خلال كسره للنمط السائد المألوف وكسر عناصر الثبات والاستقرار الأمر الذي أضفى على شعره قدرا هاما من الإيحاء، تجلى الانزياح في المستوى التركيبي من خلال الانزياح في أساليب تركيب الكلام (التقديم والتأخير) (النداء والاستفهام) أما عن الظاهر الأسلوبية في التركيب فتمثلت في (الالتفات، الاعتراض) .

– تحققت الانزياحات الدلالية في القصيدة من خلال انزياح الدوال في القصيدة عن مدلولاتها الأصلية حلت محلها دلالات جديدة ذات بعد إيجابي ومجازي خدم شعرية النص تمثلت هذه الانزياحات في {التشبيه، الاستعارة، الكنية} .

وختاما فإني أحمد الله أن وفقني الله لهذا العمل الذي لا أزعم به الكمال قد يصيب وقد يعتريه الخطأ وأساله وإياكم الغفران على أي زلل ونقص وتقصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- ضياء الدين نصر الله، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، منشورات مكتبة الباي الحلبي، القاهرة .

- عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2013 .

- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج، 2003.

- الشعر والشعرية، الفلاسفة والمفكرون العرب ما أنجزه وما هفوا إليه الدار العربي للكتاب .

- جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي، دار نوبقال، د.ط، 1996.

- حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر .

- نعيم الباقي، الانزياح والدلالة .

- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005 .

- حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، 2002 .

- جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت، دار الفكر .

- أحمد المطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، المجمع العراقي، بغداد، 1983.

- التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د.ط .

- البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، لو نجمان، مصر، ط1، 1994 .

- يوسف واغليسي، مناهج النقد الأدبي، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007 .

- صلاح فضل، علم الأسلوبية، مباد ئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998 .

- صلاح فضل، علم الأسلوب والنظرية البنائية، دار الكتاب المصرية واللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007 .

- نور الدين السيد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة، الجزائر، 1997.

- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2 .

- بير جيروتر، منذر العياشي، الأسلوبية، مركز الانماء القومي، بيروت .

- محمد النويهي، قضية الشعر الجديد، دار الفكر (د.ط)، 1971 .

- عبد الرحمان، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1989 .

- توفيق الزيدي، أثر اللسانيات في النقد الأدبي الحديث، الدار العربية، الكوفة، العراق، ط1، 2008 .

- عبده بدوي، دراسات في النص الشعري، عصر صدر الاسلام وبني أمية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1987 .

- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، ط4، 1999 .

- مصطفى السعدي، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر الحديث، منشأة المعارف الإسكندرية.

- حسن الغفري، حركة الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2001 .

- بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره، إيمان الكيلاني، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008 .

- السيد شفيع، النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، مكتبة الأدب، مصر، 1998 .

- محمود درويش، التكرار في الشعر، دار الفارسي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004 .

- صفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، منشورات مكتبة المثنى بغداد، العراق، ط5.

- رجب عبد الجواد ابراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، 2001 .

- اسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوي، دار الفكر العربي، ط3.

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، بيروت .

- جليل رشيد فالح، فن الالتفاتفي مباحث البلاغيين، مجلة آداب المستنصرية، بغداد، ع9.

- محمد الهادي الطرابلسي، الخصائص الأسلوبية في الشوقيات، المطبعة الرسمية التونسية، تونس، 1981 .

عبد العزيز، علم المعاني، دار المهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1970.

- السيوطي، الاشباه والنظائر في النحو، تر : عبد العال سلام مكرم، الرسالة بيروت، ط1، مؤسسة الرسالة .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
مقدمة	أ–ب–ت–ث–ج
مدخل : الاسلوبية مبادئ واتجاهات	
تمهيد	1
الاسلوبية	2
الاسلوبية عند العرب المحدثين	4
الاسلوبية عند الغرب	6
محددات الاسلوب من منظور الدراسات الاسلوبية	15
اتجاهات الأسلوبية	11
الفصل الأول : الانزياح الأسلوبي	
الأسلوب عند العرب القدامى	20
الأسلوب عند العرب المحدثين	25
الاسلوب عند الغرب	28
الانزياح عند العرب القدامى	36

الانزياح عند العرب المحدثين	38
الانزياح عند الغرب	42
الانزياح الأسلوبي	46
اشكالية تعدد المصطلح "الانزياح"	49
معايير الانزياح	58
الفصل الثاني : مظاهر الانزياح في قصيدة "اغضب"	
الانزياح في المستوى الإيقاعي	65
الانزياح في المستوى الدلالي	85
الانزياح في المستوى التركيبي	95
الخاتمة	105
قائمة المصادر والمراجع	108
فهرس المحتويات	
ملخص	

ملخص

ملخص :

يطرح هذا البحث مسألة الانزياح الأسلوبي في شعر نزار قباني قصيدة "اغضب" وتبعا لمقتضيات الموضوع قام البحث على مدخل وفصلين وملق يقف المدخل على تمهيد عام لعلم الأسلوب مبين فيه مفهوم الأسلوبية عند العرب والغرب ومبادئ واتجاهات الأسلوبية تطرقنا في الفصل الأول إلى الأسلوب والانزياح بالوقوف على مفهوم كل منهما اللغوي والاصطلاحي مع طرح إشكالية تعدد المصطلح (الإنزياح) ومعايير الانزياح .

أما الفصل الثاني فتناول مظاهر الانزياح الأسلوبي في قصيدة "اغضب" شمل ثلاث مباحث، المبحث الأول الانزياح في مستوى الايقاع رصد الانزياحات الصوتية في القصيدة على مستوى الإيقاع الداخلي (التكرار) وعلى مستوى ال إيقاع الخارجي (الوزن، القافية) وفي المبحث الثاني الانزياح في المستوى الدلالي وكان في ثلاث محاور {التشبيه، الاستعارة، الكناية} والمبحث الثالث الانزياح في المستوى التركيبي ويتكون من الانزياحات في مستوى أساليب التركيب والمتمثلة بـ {أساليب الأمر، الاستفهام، النداء والالتفات، الاعتراض، التقديم والتأخير} .

أما الملحق فيشمل نص القصيدى "اغضب" والسيرة الذاتية للشاعر نزار قباني .

ووقفت خاتمة البحث على أهم النتائج المتوصل إليها .

الكلمات المفتاحية :

الأسلوب – الاسلوبية – الانزياح – النص

: Summary

This research raises the issue of stylistic displacement in the poetry of Nizar Qabbani's poem "Anger". According to the requirements of the topic, the research is based on an introduction, two chapters, and an appendix. The entry is based on a general introduction to stylistics, in which the concept of stylistics among Arabs and the West, principles and trends of stylistics, we touched in the first chapter on style and displacement by standing On the linguistic and idiomatic concept of each, with the problem of the multiplicity .of the term (displacement) and the criteria for displacement

As for the second chapter, it dealt with the manifestations of stylistic shift in the poem "Anger", which included three sections. The first section was the shift in the level of rhythm, monitoring the vocal shifts in the poem at the level of the internal rhythm (repetition) and at the level of the external rhythm (weight, rhyme), and in the second section the shift On the semantic level and it was in three axes {similarity,

metaphor, metonymy} and the third section is the shift in the structural level and consists of the shifts in the level of the methods of composition represented by {the methods of command, interrogation, appeal and attention, objection, .{introduction and delay

As for the appendix, it includes Al-Qasidi's text "Angry" and .the biography of the poet Nizar Qabbani

The conclusion of the research was based on the most .important findings

key words:

Style - stylistics - displacement - text